

المجلة الشهرية

فهرس العبد

- ١١٨٨ مقال محتذى فى الحكم ... : للاستاذ أحمد حسن الزيات
١١٨٩ الأزهر الشريف ... : للدكتور حسين الهمدانى
١١٩١ الاسلام فى الجزائر البريطانية ... : للاستاذ بدوى عبداللطيف، ورض
١١٩٥ هوى على الشاطيء ... : د كامل محمود حبيب
١١٩٧ مارأيت وما سمعت فى سورية ولبنان : د حبيب الزحلاوى
١١٩٩ شجاعة صردية ... : د كامل السيد شاهين
١٢٠١ الفزالى وعلم النفس ... : د حمدى الحسينى
(تعقيبات) - قارىء صديق يدافع عن القراء - صرخة الفن الشهيد ١٢٠٤
فى العراق
١٢٠٧ قرية تموت (فصيرة) للإنة هجران شوقى
١٢٠٧ نحية الشمر امالى وزير المعارف للأستاذ أحمد الحسينى أبو الروس
(رسالة القمر) - ثقافة الناقد الأدبى - تأليف محمد النويهى - ١٢٠٨
للاستاذ أحمد أبو بكر ابراهيم
١٢١٣ (البريد الأدبى) - سامم والأقلام الحر - جهود أديب مصرى
فى أمريكا - أذكروا محاسن موتاكم
١٢١٤ (الفصحى) - الراقصة مارجو - للاستاذ نجابى صدق

بجدة رابو عية قدهو ربرو عليم وفنونا

وزارة المعارف العمومية
منطقة طنطا التعليمية

اعلان

تتمن منطقة طنطا التعليمية عن حاجتها لمُحضرين للعمل بمدارسها في الدرجتين الحابعة والثامنة ويشترط في المتقدم أن يكون مستوفياً للشروط الآتية :-

- ١ - مصري الجنس عمره ١٨ سنة ولا تزيد على الثلاثين .
- ٢ - حاصل على دبلوم الفنون والصنایع أو بكالوريا علمی أو شهادة الدراسة الثانوية التكمیل الخاص علوم أو دبلوم الزراعة المتوسطة .

٣ - أن ینجح فی الكشف الطبی أمام القومسیون الطبی العام بالقاهرة .

وتقدم الطلبات باسم حضرة صاحب العزة المراقب العام لمنطقة طنطا التعليمية مصحوبة بالشهادات الدراسية الحاصل عليها أو الإستهارة البيضاء الدالة على النجاح وشهادة الميلاد وذلك في موعد لا يتجاوز ١١/٩ ١٩٥٠ .

وستقوم المنطقة بمقد امتحان مسابقة للمتقدمين في صيانة الأجهزة وتحضيرها وسيرشح لهذه الوظائف من سيقع عليهم الاختيار من بين الناجحين في الامتحان .

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن المدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجدة (السعودية) للدراسات والبحوث والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — مابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٠٣ القاهرة في يوم الاثنين ١٠ محرم سنة ١٣٧٠ — ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة «

مثال يحتذي في الحكم

هنا مجلس الوزراء في جلسة من جلساته الأخيرة صاحب المال الله كتور طه حسين بك على انتصاره المبين الحاسم في معركة صال فيها الجهل والنجم بل قرنا وبعض القرن فلم تعرف مصر فيها غير الهزيمة منذ أدارها القائد الأول مصطفى مختار اللويدار سنة ١٨٣٦ حتى اليوم، فكانت هذه النهضة الرسمية أسدق كلام عبرت به الحكومة عن رأى الشعب .

والواقع أن ما صنعه وزير المعارف لأمتة في هذه المدة القصيرة يستحق رضا الله وارتياح الملك وشكر الحكومة وتقدير الوطن: يستحق رضا الله لأن مجاهدة الجهل كجهادة الكفر عمل من أعمال الرسل تبذل فيه قوى النفس، وتهجر في سبيل راحة القلب، ولا يصبر عليه إلا أولو العزم، ولا يقصد به غير وجه الله .

ويستحق ارتياح الملك لأن مجانية التعليم في كل مدرسة، وتيسير التعلم في كل جامعة، هما أول الأبعاد التي أنجزتها الحكومة من خطبة العرش على هذه الصورة الفريدة .

يستحق شكر الحكومة لأن هذه الوثبة الجريئة التي وثبها وزارة المعارف في فترة هذا الصيف قد حركت الأيدي، وشغلت الألسن، وأذهلت القلوب، فلم يقطن الناس لهذا المثل القبيح أصاب أداة الحكم في الوزارات الأخرى. ويستحق تقدير الوطن لأن وزير

المعارف قد حقق الاشتراكية في العلم فجعله كالأه والهواء لا يحول دون تصور آلة ولا ضئف حيلة، ولا تصد عنه قلة مال ولا تقدم سن. ورحض الأمية والجهالة عن كرامة مصر أمرله ما بعده من يقظة الوعى واطراد التقدم واستكمال السيادة وشيوع الرخاء ووضان السعادة .

يا عجباً أشد المعجب ا وزارة المعارف هي وزارة المعارف، والموظفون هم الموظفون، و (المالية) هي المالية، و (الأشغال) هي الأشغال، والطبعة هي الطبعة، فكيف كان هؤلاء جميعا يقفون من مشكلة التعليم موقف الحائر أو الجائر أو السهوان، يقولون ولا يفعلون، ويضطربون ولا يسرون، ويسألون ولا يجيبون، وكيف أصبح هؤلاء جميعا وقد وقفوا من هذه المشكلة نفسهم موقف المؤمن المصمم اليقظان، يفعلون ولا يقولون، ويقدمون ولا يحجمون، ويجيبون ولا يسألون؛ ففي أريمة أشم ريدبر المال، وتبقى الفصول، وبمخشد الملون، وتطبع الكتب، وتمتد الأدوات، فلا يقبل اليوم الأول من الامام الدراسي حتى يجد كل طالب مدرسته ومعلمه وكتابه وأداته، من غير أجر يعطى، ولا تب يكابد ولا وجه بيتذل ا الفرق بين تلك الحال بالأمس وهذه الحال اليوم زيادة رجل واحد، ذلك الرجل لا يتبع الروتين لأنه حر الفكر، ولا يعرف المستحيل لأنه شجاع القلب، ولا يتعلق بالحكم لأنه طه حسين ا

حسين الزيات

الأزهر الشريف

منارة العلم والعرفان في العالم الاسلامي

للدكتور حسين الهمداني



حفلت البلاد الاسلامية منذ انبثق فجر الاسلام بدور العلم ومآهد العرفان في وقت كانت ظلمات الجهل تجثم فيه فوق ربوع العالم العربي . ومع أن هذه الدرر كانت تنم بطابع خاص هو الطابع الاسلامي فلها كانت تتوهم في نظامها واتجاهاتها الحرص على توفير أسباب العلمانية في نفوس طلاب العلم وتوثيق الصلة بينهم وبين أسانئهم واشاعة تلك الروح الجامعية التي يجب توافرها في مآهد العلم المليا مثل ما يشاهده المرء الآن في أعرق الجامعات العربية .

ويلوح أنه لم يكن ثمة مناص من أن تنفد المساجد والجوامع مقرا لنشر المعرفة كما كانت وما زالت مصدراً لبث الهداية والارشاد في نفوس الناس في الوقت ذاته . ولم يكن هناك تناقض في اضطلاعها بالمهمتين ؛ فان الدين الاسلامي الذي يأمر بالتسامح والسواوة ويحث على طلب المعرفة ولو اقتضى الأمر الاقتراب في مشارق الأرض ومغاربها ما كان ليوجد خيراً من المساجد يجوها القدسي لفرس العلم والمعرفة في نفوس المسلمين ، بل إن اختيار المساجد لهذا الغرض يحمل في طياته الاقرار بقداسة العلم ووجوب تعلمه من حمة الأغراض الدنيوية والبعديه عن كل جو ينحرف به عن قدسيته .

وقد ظهر في الاسلام مآهد علمية عظيمة القدر رفيعة الاسم . وكان الحكام يتنافسون في انشائها ، فانشىء الأزهر في عام ٣٦١هـ (٩٧١ م) وانشئت الكلية النظامية في عام ٤٥٩هـ (١٠٦٦ م) وانشئت الصالحية في القدس عام ٥٨٣هـ (١١٨٧ م) . وكان الغرض من انشاء هذه المآهد هي غيرها باديء الأمر . وبإستثناء المستنصرية - هو تدريس المذاهب الدينية والدعوة لها ، فانشىء الأزهر لتدعيم المذهب الشيعي في مصر بعد فتحها على يد الفاطميين .

وانشئت النظامية هي والصلاحية لدعم المذهب الشافعي بينما انشئت المستنصرية لتدريس المذاهب الأربعة وكان بها كاية لتدريس الطب وأخرى لتدريس الرياضيات واللغات . وقد اخفت هذه المآهد العظيمة وأندرت وعفا عليها الدهر فيما عدا الأزهر الذي ظل راسخا كالطود بالرغم مما مر به من أحداث بل واضطهاد في بعض المصور . ولم يمرى أن المرء ليتساءل ماذا كان يصيب اللغة العربية وآدابها وما يتصل بهما من علوم ومعرفة لو أن الأزهر - أصابه ما أصاب غيره من مآهد ولم يصمد لاجوات طيلة هذه الأجيال ؟ لقد كان هذا الأزهر وما يزال - وأرجو أن يظل على ذلك أبد الدهر - دعاية العلوم والمعارف في العالم الاسلامي . وقد أراد الله بالأمة الاسلامية خيراً حين كلاً هذا الجامع بعنايته ورعايته وصانه من غوائل الدهر ومن الانهيار .

ولم يكن الأزهر بناء أو جدراناً لا حياة فيها . بل كان على الدوام فكرة نابضة وروحاً متسامية وحياة فكرية ومبادئ حية . بدأ جامعاً فانقلب جامعة لها خصائصها وتقاليدها وسمتها وطابعها ؛ وقد ظلت هذه التقاليد والخصائص والطابع والسمة تلازمه على مر المصور . وكان من خير هذه التقاليد أن الطالب يظل يتلقى العلم حتى إذا آانس في نفسه القدرة على التصدر للعلم أذاع ذلك بين زملائه وشيوخه فتمتد في ديوان الأزهر حلقة من العلماء النابهين يجلس الطالب في صدرها ويناقش نقاشاً حاداً في المسألة التي تدرسها وفي جميع المواد المتصلة بها ؛ فإذا أثبت الطالب كفاءة ممتازة منح حق التدريس . وهذا التقليد يذكروننا بما هو متبع في الجامعات العربية وفي مناقشة رسالات الدكتوراه فيها في عصرنا الحديث .

وإذا كان الأزهر قد صمد نيقاً وأنف عام للاحداث وظل راسخاً في أداء رسالته في دعم أركان الدين الاسلامي ونشر العلوم الاسلامية ، واستطاع أن يحتفظ بمكانته المرموقة كدعامة قوية للإسلام ومنارة لنشر العلم والعرفان ، فإن مثله يجب أن يحتذى في كافة الأمصار الاسلامية فليس في وسع سكان الباكستان أو غيرها من البلاد الاسلامية أن يفدوا بعضهم وقضيتهم ليتزودوا من منهل الأزهر الذي لا ينضب وينهلوا من موارده العذب ، على أن الباكستان وغيرها من البلاد الاسلامية لا تستطيع أن تترجم

خطاه ما لم يعد يده لموتها . والواقع أن رسالة الأزهر لا تقتصر ولا يجب أن تقتصر على مصر وحدها بل ورسائله أعم وأشمل . ومن حق البلاد الإسلامية أن تطالبه بأن يعد رسالته عبر البحار لا إلى البلاد الإسلامية فحسب بل وللبلاد غير الإسلامية أيضاً . ومن حسن الطالع أن لا يكون هذا هو رأينا وحدنا بل هو رأى الحكومة المصرية نفسها بدليل ما وافق عليه مجلس الوزراء في إحدى جلساته الأخيرة من فتح الاعتمادات لإنشاء مهدين إسلاميين في مدريد وطنجة .

وفي وسع الأزهر أن يسام مساهمة أدبية ومادية في إنشاء معاهد العلوم الإسلامية والدينية في البلاد الإسلامية فيبث بملائه إلى هذه الأمصار التي ستقام بصدر رجب وتحلم منها مكانة الصدر والاعزاز يبثون فيها تلك الروح العقيمة والمعلمية العميقة التي انفرد الأزهر بها منذ حوالي عشرة قرون وبضمون برامج الدراسة في هذه المعاهد وفق النهج الذي مارسه الأزهر منذ إنشائه ويمثلون على نشر اللغة العربية ودعمها في البلاد الإسلامية غير العربية . ولسماعة علوية باشا مشروع في هذا الشأن يستطيع علماء الأزهر دراسته وتنفيذه كله أو بعضه .

أما بالنسبة للبلاد غير الإسلامية فإن واجب الأزهرية تنضيه - بوصفه دعامة العلوم الإسلامية ومثارة الدين والهدى - أن ينشئ المعاهد الإسلامية في عواصمها ومدنها الكبرى وأن يزودها بيمض زملائه الذين يتقنون اللغات حتى يكون في مقدورهم نشر العلوم الإسلامية في هذه البلاد . وإذا كانت بعض اللغيات الإسلامية قد احرزت توفيقاً في هذا المضمار فأحرى بالأزهر وهو المؤسسة التليدة المريقة أن يصيب نجاحاً عظيماً بما يتوافر لديه من اعتبارات وعوامل تكفل له التوفيق والنجاح في القيام برسائلته . ويستطيع الأزهر مثلاً أن ينشئ معاهد في لندن وبرلين وباريس وروما وواشنطن وغيرها من المدن الكبرى على غرار ما نراه من المعاهد الأجنبية التي تنشئها الدول الغربية بين ظهرائنا . ونعتقد أن مثل هذا العمل يستدعي إنشاء معهد خاص للغات الأجنبية في الأزهر نفسه يدرس فيه العلماء والطلاب تلك اللغات بتوسيع وتعمق في وسط ازهرى يكفل لهم تنقل الروح الأزهرية العالية في نفوسهم . ونود ونحن بصدد الكلام على تلك

الروح الأزهرية الفذة أن ننوه بيمض ما يجول في نفوس بعض العلماء من مخاوف بشأن اضمحلال هذه الروح بسبب تلك النظم الحديثة التي أدخلت في الأزهر مثل نظام الأمتحانات وتحديد المقررات وكثرة المواد الدراسية التي لا تتصل بالدراسات الإسلامية - حتى أن البعض يعتقد أن مستوى التحصيل في الأزهر قد انخفض انخفاضاً ملموساً بسبب انصراف الطلبة إلى احرار الأجازات التي تستبر سلاخاً للتوظيف دون الرغبة في التزود بالعلم لذاته والتعمق في المعرفة . وقد كان النظام الذي سلكه الأزهر خلال القرون الماضية نظاماً جامياً نجحاً وكانت الروح العلمية تسيطر على جوه ، فكانت صلة الطالب بمدرسته صلة وثيقة دعامتها العلم والرغبة في اعتراف مناهله . وحسبك أن تعلم أن الجامعات الغربية تنهياً الآن هذا التهدؤ لتأدية رسالتها . ولكن ما لبث النظام « الدرسي » الجديد الذي أدخل على الأزهر ان اضف من هذه الرابطة العلمية بين الطالب واستاذة . ثم أن هذا النظام يعمل على شحن ذهن الطالب بعلوم لا طائل نحتها ولا يدع له وقتاً ولا ميلاً للتعلم في نوع معين من المعرفة الإسلامية تعمقاً من شأنه أن يخفق لنا علماء من طراز الشيخ محمد عبده والشيخ مصطفى عبد الرازق والشيخ المراغي واضرابهم من جهابذة العلماء الذين يفخر العالم الإسلامي بهم . والحق أن الذوات لأمثال هؤلاء العلماء موجودة فإن الطلبة الأزهريين ما زالوا يتسمون بالروح العلمية العميقة . وقد علمت من أحد القاعين على إدارة المعهد البريطاني في القاهرة أنه وجد في الطلبة الأزهريين الذين يتلقون اللغة الإنجليزية في المعهد المذكور استعداداً وادراكاً وتعمقاً وغيره واقبالاً على العلم بما هو جدير بطلبة هذه الجامعة المريقة . ونعتقد أن خير ما يمكن أن يفعله الأزهر هو أن يعمل جاهداً للمودة لذلك الجو الملى البحث الذي عرف به وأن يقضى على نظام الأمتحانات أو يعد له بحيث يتصرف الطلاب العلم وحده دون النظر للاجازات العلمية كهدف يمين عليهم تحقيقه للحصول على الوظائف .

وإودنا لو عنى رجال الأزهر الأعلام الألميون بأمر جدير بسايتهم وهو تلميم الفتيات ، فالشاهد أن الأسر الإسلامية كثيراً ما تدخل فتياتها في المعاهد الأجنبية التبشيرية ، واحنا نجد مبرراً لحرمان الفتيات المسلمات من الثقافة الدينية الإسلامية ولا من

الاسلام في الجزائر البريطانية

الاستاذ بدوى عبد اللطيف عوض

بقية ما نشر في العدد القادم

ولا ريب أن إنشاء مسجد في لندن يؤدي فيه المسلمون صلواتهم الجامعة بدلاً من الصلاة في الفضاء، وفي حديقة Regent's Park سيورد على الإسلام والمسلمين بالخير العظيم، والفائدة الشاملة، ويستوجب الثناء الوفير والذكر الحسن الجليل من المسلمين القيمين في إنجلترا، بل من المسلمين جميعاً في أنحاء العالم، وسيجعل للإسلام مكاناً بين الأديان التي قامت بمابدها في عاصمة بريطانيا، مكاناً تملوه منارة شاهقة، يقف فيها الأزدن وبهتف من أعماق نفسه بالإسلام ونبي الإسلام، محمد الذي نطقت باسمه الكريم ملايين الشفاه، واهتزت له ملايين القلوب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً. والذي ستنتظن باسمه وتهتز له كذلك ملايين القلوب إلى يوم الدين.

إن ما يبذل من مجهودات، وتضحيات، وأموال في سبيل الدعوة لدين الله والدفاع عنه، سيفتح باب العزة لدين الله وكلمة الحق، وقد يكون كذلك باب العزة، والسمو لبلاد المسلمين، والمرب بالوحدة السياسية المتينة.

تخصص بعضهم في العلوم الاسلامية. وأعتقد أن في مقدور الأزهر أن ينشئ معهداً للفتيات يتلقين فيه العلوم الاسلامية ويتخصصن فيها فيكون لدينا في القريب عالمات فضليات تزهر بهن البلاد الاسلامية.

إن الأزهر هو كعبة العلوم الاسلامية التي يحج إليها طلبة العلوم من كافة البلاد الاسلامية من باكستان حتى نيجيريا، ومن الصين حتى الجزائر. ونحن نحب الأزهر ونحب أن نتمتع بطل رسالته حتى تبلغ مشارق الأرض ومغاربها. ولا شك في أنه يستطيع تحقيق آمالنا فيه. وفق الله رجاله إلى ما فيه خير الاسلام والمسلمين انه السميع العليم.

مسكين الهرماني

«جمعية» Woking «ووكنج»

كذلك يوجد في «Woking» وهي ضاحية تبعد عن لندن نحو خمسة وعشرين ميلاً، مركزاً لجمعية إسلامية وسها مسجد ذكرنا من قبل أمر إنشائه وتعميره.

وفي عام ١٩٣٦ تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الأول حين كان ولياً للعهد، وحين كان يتلقى علومه في إنجلترا بزيارة هذا المسجد، وأدى فيه فريضة الجمعة.

ولما كان كثير من السكان المسلمين القيمين في لندن يجدون بعض الصعوبات في الانتقال لتأدية الصلوات في المسجد لبعده، فقد نظمت صلوات الجمع في جناح بإحدى المنازل القريبة من محطة «Victoria» فكتوريا.

وإمام هذا المسجد هو الدكتور «S. M. Abdallah» عبد الله، الذي كان لسنوات كثيرة إماماً لمسجد برلين بألمانيا.

والدكتور سيد الله امام مسجد «Woking» «ووكنج» باكتفاي كريم النفس جم التواضع، دائم النشاط والحركة، والعمل، في الدعوة إلى الإسلام، يقضى هو ومساعدوه معظم أوقاتهم في القيام بالخطبة والتبشرة، وليس هذا في لندن فقط، بل وفي الجهات المختلفة في إنجلترا، فهناك يخطبون ويلقون المحاضرات عن الإسلام وتعاليمه، وعن نبي الإسلام عليه السلام.

أما في لندن فيقومون بذلك مع إلقاء دروس منتظمة في أيام السبت من كل أسبوع.

ولهم كذلك نشاط أوسع، وجاليات متعددة في أوروبا كبرلين، وهولاندا، وفي العالم الاسلامي كصر وسوريا والدرق، وفلسطين، وجدة... والصين والمعجم.

ومنذ عهد قريب استدعى الدكتور عبد الله «S.M. Abdallah» إمام مسجد ووكنج لإلقاء محاضرات عن الاسلام وتعاليمه للتلاميذ في المدارس الإنجليزية الهامة. وهذا يعتبر حقاً أول شيء من نوعه يستدعى الأهمية والانتفات.

والسجد إمامه ومساعدوه يعتمدون جميعاً في نفقاتهم على التبرعات والاشتراكات الخيرية التي يأتي معظمها من

أو مصاحبا ، ويمتقدون أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام هو آخر الأنبياء ولا نبي بعده مطلقا .

لكن الأحمديه القاديانية تقول بنبوة غلام أحمد بمد محمد صلى الله عليه وسلم . وأنه أتى برسالة إلى الناس كافة ، وأنه مسيح الأمة الإسلامية .

وافد اتصلت بيمض زعماء ورؤساء الطائفتين في لندن كالدكتور عبد الله والستر باجوا وتحدث معهم كثيرا في بعض المسائل الدينية ، فوجدت أن الطائفتين جد مختلفتين ، وهما عدوان لردان يكره بكل منهما الآخر ، ولا يقول بتعاليمه ومذهبه بل أن الأحمديه القاديانية يكفرون الأحمديه اللاهورية ، ويكفرون كل مسلم لا يقبل دعوتهم . وأن الذين يكذبون غلام أحمد أحط درجة من المنافقين .

ومما يؤسف له أن بعض الناس الذين لا يعرفون ذلك يلتبس عليهم الأمر ويختلط ، ويعتبرون أن الطائفتين على شاكاة وعقيدة واحدة ..

ومراكز الجمعية القاديانية في سوتفيسلد قرب بوتني بلندن ولهم مسجد ، ومدرسة ملحقة به لتعليم الأولاد بمض سور القرآن ومبادئهم .

وهم كالمسلمين في ظاهرم يصلون الصلوات الخمس ، ويصومون رمضان ويؤدون صلوات الجمع بانتظام لكنهم لا يصلون مطلقا خلف إمام آخر لا يكون على مذهبهم وشاكلتهم ولهذا لا يذهب أحدهم مطلقا إلى مسجد آخر لتأدية الصلاة فيه .

ولهم محاضرات منتظمة يلقونها مرتين في كل شهر بدار مركز الجمعية كما يقومون بالقاء محاضرات ، وخطب في الحدائق والمنزهات العامة في لندن وقد انضم اليهم بعض الانجليز وغيرهم ، وأصبحوا مسلمين على طريقهم وشاكلتهم . ولهم في جلاسجو جالية ، ومسجد ولهم إمام انجليزى يؤم الناس في الصلوات .

ولهم كذلك حركات نشيطة في الدعوة إلى مذهبهم في معظم الأقطار الإسلامية كالعراق ، ومصر وسوريا ، وفلسطين ، وجدة ولهم دعاة في الصين والهند ، والمجم ، وغير ذلك من البلاد .

أمام هذه الطائفة يسمى باجوا وهو هندي يقم

البا كستانيين ، ويبيع الكتب وتوزيمها على الراغبين في الاسلام والجزء الأكبر من هذا المال يأتي من الجالية الأحمديه في لاهور . ومما ينبغي ملاحظته أن الجمعية الإسلامية في « Woking » ووكنج أو الأحمديه اللاهورية تختلف تماما عن الأحمديه القاديانية . هذه حقيقة مقررة ، لمسها بنفسى حين زرت مقرها ووازت بين الجمعيتين وتناقشت مع رئيسيهما . والمتتبع لتاريخ الطائفتين ، والندقق في علاقاتهما واتجاهاتهما الآن ، لا يجد مجالا للرب البتة في أنهما جد مختلفتين .

كنت أود أن أتحدث عن ذلك في اسهاب وأحدث كذلك عن القاديانية وكيف نشأت ومتى نشعت ، وأصبح لها نشاط ظاهر في جميع الأقطار الإسلامية وغيرها ، كنا نود ذلك البحث الطريف ، ولكن ليس هنا مجال لبسط القول فيه . على أنى أستطيع أن أقول أن القاديانية من النحل الهندية التي مضى على تأسيسها نحو ستين عاما . وهى تقول بنبوة رجل من مدينة قاديان يدعى غلام أحمد ادعى أن الله يوحى إليه كما كان يوحى إلى الانبياء من قبل وأنه أتى برسالة إلى الناس عامة .

ولد غلام أحمد عام ١٢٥٢ هـ وتعلم العلوم الدينية والعربية والفلسفية ثم تقلد بعض المناصب الهامة لمدة غير طويلة ، ثم تركها ورحل إلى جهات كثيرة ناشرًا مذهب ، ودعوته ، لكنه كان يجد في كل مكان ينزل فيه تحديا من العلماء وثورة عليه .

مات غلام أحمد عام ١٣٢٦ ، فانتخبت أتباعه للرياسة نور الدين ، ولما مات نور الدين عام ١٩١٤ اختير للرياسة بشير الدين محمود بن غلام أحمد نفسه وهو القائم بأمر هذه الطائفة اليوم .

كانت القاديانية أيام غلام أحمد ، وأيام خليفته نور الدين جماعة واحدة ومذهبا واحدا ، ولكن في آخر حياة نور الدين دب الخلاف بينهم ، وانقسموا على أنفسهم ، فتشعبوا إلى شعبتين أو طائفتين ، شعبة لاهور ، وزعيمها محمد على الذى ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الانكليزية . وشعبة قاديان التي رئيسها بشير الدين محمود بن غلام أحمد .

وهؤلاء الجماعة أو الطائفة الأولى في انجلترا غير الطائفة الأحمديه القاديانية ؛ ذلك لأن الأحمديه يمتقدون أن المؤسس لطائفتهم أو جاليتهم هو غلام أحمد ، وهو لا يندر أن يكون رجلا مجددا

الدين هو ذلك الأثر العظيم الذي أحدثه في أذهان من حوله من
الإنجليز وغيرهم . فقد استطاع أن ينشر بينهم الإيمان بقيمة
الدين الاسلامي ، والتعمس البالغ له .

ولن نحاول الآن تقدير أعماله ومدى جهوده نحو الاسلام
والمسلمين لأن هنا ليس مجال لذلك . ولكن الحقيقة البارزة التي
لا يسعني إلا تسجيلها هي أن المستر إسماعيل ديورك يعتبر بحق
من مؤسسي الحركة الاسلامية في بلاد الإنجليز ومن الذين يتعهدوها
، وما زالوا يتهودونها في جميع الوطن بالرعاية والعناية حتى تمكن من
إنشاء طبقة إسلامية مثقفة قادت المسلمين إلى نهضة كلها
خير وبركة .

مركز إدارة هذه الجمعية في لندن وهي تقوم بتنظيم لقاء
المحاضرات والدروس الأسبوعية لتعليم الدين ومبادئه والدعوة إلى
الاسلام . وغالبا ما تكون هذه المحاضرات مرة أو مرتين في
كل شهر .

وتقوم كذلك بتهيئة الأماكن المختارة للقابلات والاحتفالات
حيث يستطيع المسلمون أن يقابل بعضهم بعضا في المناسبات المختلفة ،
وتهم بصفة خاصة بعيد ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام فتتظلم
له احتفالا مهيبا في إحدى القاعات الفخمة بلندن يدعى إليه
آلاف المسلمين وغيرهم من العظماء ورؤساء التحرير والجمعية مفتوحة
لجميع المسلمين وغيرهم الذين يهتمون بالاسلام وشؤونه ، لكن
هؤلاء لا يستطيعون أن يشتركوا في إدارتها أو سياستها أو تدير أمورها
والغاية الصحيحة لهذه الجمعيات دينية محضة وأنهم يطلبون
أن يعرف الناس ، والانسانية كيف يسلكون سبيلهم إلى الكمال
الذي دل عليه الاسلام . وادراك هذه الغاية أظنه ميسورا إذا
اهتدى الانسان إلى سبيله بمنطق عقله ، ونور قلبه راضى النفس
منشرح الصدر .

والمسلمين في إنجلترا نشرات وصحيفة Islamic Review
إسلامية تصدر باللغتين الإنجليزية وقد كادت من قبل قاصرة
على الموضوعات الدينية . لكنها الآن أخذت مكانا ووضعا أليق ، فزاد
عدد صفحاتها وحليت بالصور وحنن الطبع وتناولت علاوة على
الموضوعات الدينية بسط الأحوال السياسية والثقافية في العالم
الاسلامي .

في منزل خاص به وبأمرته ، كما يوجد منزل آخر بدار الجمعية
خاص بضيافة الطلبة الغريباء ، ينزلون فيه مدة إقامتهم بلندن .

والأمام يظل في وظيفة الأمامة لنحو أربع سنوات ، فإذا
ما انتهت تلك المدة استبدلت الجالية القاديانية الرئيسية بالهند به
إماما آخر .

هم مدققون ، شديد التحفظ في عاداتهم ومعتقداتهم ، وهم
أكثر تحفظا في وجهة نظرهم نحو المرأة . فهم لا يصادقونها ،
ولا تستطيع الخروج إلا بوضع نقاب كثيف على وجهها .

كذلك توجد جمعية إسلامية في شرق لندن ؛ وتقرّب هذه
المنطقة من بناء لندن نجد أن معظم المسلمين فيها من البحارة
ولها مسجد ، ومدرسة لتعليم الأطفال بعض سور القرآن
الكريم ، ومبادئ الدين الحنيف . وتقوم الجمعية بتنظيم المحاضرات
المختلفة عن الاسلام والدعوة اليه في لندن وخارجها ...

أمام مسجد شرق لندن باكستاني ، ويسمى كافي
وقد كان رئيس وزارة لاحدى الولايات في الهند ، وهو في موضع
التقدير والاحترام بدرجة كبيرة بين المسلمين جميعا في هذه المنطقة .
مرفقه بالمرية قليلة ويحفظ بعض سور القرآن الكريم للصلاة
وإمامة الناس .

ومعظم المسلمين المواطنين على الصلوات في هذا الجامع من
الباكستانيين وهم لا يعرفون من العربية إلا ما يمكنهم من قراءة
الفاتحة والصورة في الصلاة .

الجمعية اوسلمانية في بريطانيا العظمى :

وإلى جانب هذا توجد الجمعية الاسلامية في بريطانيا ، ورئيسها
هو المستر إسماعيل ديورك . ولدى إنجلترا فاكسب
الجنسية الانكليزية ، وهو فوق هذا من الحسب والنسب في
الفرقة ، فتربته بمصر صلات القربى والمصاهرة . وهو شاب في
الأربعين من عمره ، من كبار المحامين في لندن وأشهرهم ، جم
التواضع عذب الحديث .

كرس مستر ديورك معظم وقته لخدمة الاسلام والمسلمين وقد
بذل في هذا الميدان جهودا طيبة متواصلة لا يحتملها إلا أولو
الزم من الرجال . وربما كان من أروع ما قام به في هذا الأفق

مقابر المسلمين

يرجع ذلك إلى خلاف الرأي وكفى ، ولكنه يرجع قبل ذلك وأكثر إلى أنهم يعتبرون أن الجمعيات الإسلامية الأخرى لا تمثل تعاليم الإسلام الصحيحة .

ورئاسة المجلس ، وسكرتاريته ، وأمانة صندوقه تكون بالانتخابات لمدة عام ، ويتحتم أن يجتمع المجلس مرة على الأقل كل ثلاثة شهور وقد يجتمع أكثر إذا كان هنالك حاجة ملحة تدعو إلى ذلك . وغاية المجلس بصفة عامة ، هي النظر في الأحوال والمسائل التي تتعلق بالمسلمين والإسلام في المملكة المتحدة ...

إسكن يحمل بنا أن نسجل هنا أن هذا المجلس الإسلامي ليست له القوة التي يمكن الاعتماد عليها في تنظيم الأمور وتنفيذها ولأجل أن يكون المجلس قويا يؤدي مهمته على خير وجه وأن يبقى المسلمين ما يصيبهم من تفرق الكلمة وصراة الخلاف ، ينبغي أن يكون له صفة رسمية يؤمن بها المسلمون جميعا ويؤمن بها قبل ذلك أولو الأمر في هذه البلاد . وذلك كما هو الشأن في بعض الجاليات الدينية الأخرى التي اعترفت بها الحكومة الانكليزية والتي تسمع إلى مطالبهم ذات الصيغة الدينية .

الرهبة الإسلامية :

الواقع أن الجمعيات الإسلامية في الجزائر الانكليزية لا يزالون حتى اليوم لا يعرفون لهم رابطة أو هيئة موحدة عليها كالذي نعرف ، يخضعون لنظامها وتوجيهاتها وإشرافها . ومن ثم نجم وينجم في كثير من الأحيان خلاف بين وجهات النظر ، الأمر الذي أثر ويؤثر بطبيعة الحال إلى حد كبير في وخدماتهم وجاب بعض التعاقب والمضايقات لهم ، ويبقى الدعوة الإسلامية سائرة في طريق بطى . والأمر الذي لا ريب فيه أن تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم في هذه البلاد للقضاء على ما عسى أن يثور بينهم من الشبه والخلافات أمر ضروري ومنهم غاية الأهمية إذ أن ذلك يخلق لهم حياة فيها من السكينة ما يجنبهم الخلاف والحزانات ، وما يهيء لهم في المستقبل طمأنينة يطعمون معها أن يكونوا أوفر قوة وأعظم اقتدارا .

وهذا ما أرجو أن تتجه إليه سياسة ولاية الأمر والمسلمين معهم حتى تزدهر الدعوة الإسلامية ، وحتى يملو دين الله وتملو كلمة الحق معه في هذه البلاد .

كذلك لهم بالقرب من لندن جباتان واحدة في وركنج وقد خصصتها الحكومة الانجليزية لدفن عساكر المسلمين الذين يموتون في إنجلترا ، ومدفون بها الآن كثير من الهنود والعرب والبولنديين وغيرهم ، وهذه الجبانة متوسطة الحجم ومحاطة بسور مرتفع وأبوابها مغلقة ، ومفاتيحها محفوظة مع الدكتور عبد الله أمام مسجد وركنج .

والجبانة الثانية أكبر من الأولى وتوجد « بروكود » وتبعد عن وركنج نحو خمسة أميال . وعن لندن بنحو خمسة وعشرين ميلا . وهذه الجبانة على نظام الجبانة الإسلامية ، وقائمة على قطعة أرض ضمن جبانة كبيرة عامة لجميع الأفراد من الديانات الأخرى . وقد دفن بها كثير من الجنود المسلمين الذين أصيبوا أو استشهدوا في بعض الحروب الماضية من الأتراك والبولنديين وغيرهم . كما دفنت بها تلك الشخصية الانكليزية البارزة التي كان لها أثر محمود في نشر الإسلام في هذه البلاد والتي تكلمنا عنها سابقا وهي شخصية لورد هدلي .

كذلك توجد جبانة أخرى متفرقة بالبلاد حيث يقطن المسلمون من أشهرها جبانة كارديف التي تبعد عن لندن بنحو مائتين وخمسين ميلا .

المجلس الإسلامي في المملكة المتحدة :

والجمعيات الإسلامية في هذه البلاد مجلس إسلامي مكون من ثمانية أعضاء اثنان يمثلان المركز الثقافي بلندن هما فضيلة الأستاذ الدكتور على حسن عبد القادر ، وكاتب هذه الكلمة .

واثنان يمثلان الجمعية الإسلامية في بريطانيا العظمى هما الوجيه المستر إسماعيل ديورك والمستر سليمان جته .

واثنان يمثلان الجمعية الإسلامية في وركنج هما الدكتور عبد الله والسيو عبد الحميد رئيس تحرير المجلة الإسلامية .

واثنان يمثلان الجمعية الإسلامية في شرق لندن هما المستر اليدام والمستر شاه

أما الجمعية القاديانية فليس لها ممثلون في هذا المجلس وليس

صور من الحياة

هوى على الشاطي

للاستاذ كامل محمود حبيب

- ٢ -

... وبعد أيام أخذ الرفاق تهباًون للسفر ، وراح الفتى يبدئ نفسه لتسفرة الجبلية . وانطلق الركب إلى الإسكندرية يمدوه الأمل ويدفعه الرجاء ، وفي النفوس النشوة والتع ، وفي القلوب المرح والشباب .

لقد طاروا جميعاً إلى الإسكندرية ليتخففوا من عبء الالياس الذي يوارى السوأة وينفضوا أغلال التقاليد التي تسمو بالكرامة ، وليضهوا عن أنفسهم إصر الأخلاق التي هي سمة الإنسان ، وليندفعوا في خضم من الحيوانية الجامحة لا تسلمه إلا عبرات الشتاء حين تنهم مدراراً لتسح على دعارة الصيف ونجوره .

أما صاحبي ... الفتى الساذج الذي عاش عمره في سجن من حديد ... أو سجن من ذهب لم يبل الفناء ولا عرك الحياة ، وطوى زهرة الشباب يرسف في أغلال تقال من الدين ... الدين الذي يبذر في القلب الرهبة ويفرس في النفس الخنوع وينفث في الروح الخوف ويقيد الهمة بالاستسلام ... أما صاحبي هذا فقد أذهلته الحياة وهي تضطرب حواليه مواراة تزخر بصنوف من الميت الوضيع فتقرزت لها نفسه ونفرت منه روحه ،

هذه دراسة خاطفة للإسلام ، والمسلمين في بلاد الانجليز ، اعترمت القيام بها منذ سفرى إلى هذه البلاد وأرجو أن يكون ذلك تمهيداً لدراسة إسلامية أكثر استفاضة وعمقا .

(رينا آتنا من لندك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا)

بروى عبد اللطيف عوصه

أستاذ في كلية أصول الدين وعضو
بنة فؤاد الأول الأزهرية بانجلترا
والمسح بالمركز الثقافي الاسلامى بلندن

وبدت له دنيا الشاطي . سوا تمرض فيها المبادل في غير خجل ولا استحياء . وشمر بأنه هنا قريب بحس الضيق واللبل لأنه لا يستطيع أن ينسى تاريخه فينغمز في هذا الخضم وقد دنسته الخطينة ولوثته الرذيلة ، ولا يستطيع أن يطوى أيامه وحيداً على هامش الحياة . وحدثته نفسه - غير مرة - بأن يطير عن هذا الجو الذي يخنق الفضيلة ويقتل الشهامة ، فير أن رفاقه كانوا يمكنونه أن يفعل فيستخذى لهم في ضعف ويستسلم في فتور .

يا عجبا لقد فزع الناس إلى الشاطي . يطلبون - كرايم - الصحة والمافية والجمام ، أما هو فقد جاء ليقياس ألم الضيق ويماني أذى الوحدة .

وخشى الرفاق أن تسرى فيهم روح هذا الفتى فتضرب إلى نفوسهم خواطره فيحسون كراهية الشاطي الحبيب ، وهم يرونه متكفناً - أبداً - على نفسه بسبح في تيه من الظلمات لا يطرب للذة ولا يهتر لمتعة ولا يستبشر لفرحة ، فانطلقوا إليه يوسوسون بأمر :

وظفر شيطان من الناس - بعد لأى - بالفتى فجذبته الى الشاطي في برنسه وتبانه . لقد خلع الفتى ثوبه ولكنه لم يستطع أن يخلع الحياء ، فوقف بازاء الماء بهم أن يجلع البرنس فيمسكه الخجل وقد اكتنفه الندم على أن طاع رأى سديقه الشيطان . وتردد حيناً غير أن صاحبه لم يدعه يفكر طويلاً فجذبته - على حين غفلة - من برنسه ، فإذا هو في تبانه يضطرب ، ونظر حواليه فرأى عيوناً رمقه ، فاندفع في الماء يشق الموج بذراعين فيهما القوة والفتوة والشباب . وانطلق الرفاق على آثاره بمجدون الطفرة المباركة ، واهتزت نفسه لكلمات الإطراء فانطلق يصارع الموج .

وأحسن الفتى أن رفاقه يتساقطون من حوله واحداً بعد واحد من أثر الأين والفرق ، وراعه أن يجد نفسه وحيداً وهو في منأى عن الشاطي ، فهم يريد أن يرتد فإ أمسكه إلا أن رأى فتاة في ميعة الصبا وفورة الشباب تشق الموج شقاً . ونظر الفتى

في الهوى والشباب

وأحس الفتى - لأول مرة - أن في المرأة فنونا من الإعراء لا عهد له بها، فنونا من الدلال والأناقة والتطرية والمطر، فنونا صاغتها يد الحضارة الصناع في دقة وأتقان فوجدها جيمياً في فتاته الشابة وافتردها جيمياً في زوجته الريفية التي حبستها التقاليد القاسية بين أسوار من العمى والجمل. ولس في المرأة معاني أخرى حبيبة إلى نفسه، معاني غير الخضوع والاستسلام والضعف، معاني غير الجمل والسفه والحق، معاني غير اللذة الرخيصة والشهوة الوضيعة. فهو يجلس إلى فتاته فتحدثه حديثاً فيه الرقة والجاذبية، وتناقش الرأي في هدوء وتبادل الفكرة في هواة، ثم هي تهديه إلى العنواب في لباقة إن غرب عنه، وتبصره بالحق في رفق إن عمى عليه. فوجد - بعد حين - فرق ما بينها وبين المرأة التي تزوج لتكون بعض متاع الدار، لا رأى لها في الأمر ولا قيمة لها في الأسرة ولا نصيب لها في الحياة.

ولصقت الفتاة بالفتى حين لست فيه خصالاً عزت على آرائه، فهو عفا اليد واللسان، وهو رفيع النفس لا يستنزل إلى اللذو من القول ولا ينحط إلى الوضيع من العمل، ثم هو رجل فيه الرجولة والإنسانية والشهامة. وراقبها أن تراه طيب القلب هادئ النفس سهل الطبع، ولذ لها أن تجده يندفع إليها في غير صبر ويهفو نحوها في غير أناة، فصبت إليه ورضيته صاحباً ورفيقاً، وقلبا يفتتح له زويداً رويداً.

وأنطلق الفتى على سننه والفتاة إلى جانبه تجذبه إليها في رفق وتسيطر عليه في هواة وتلقاه في بشر، ثم فتحت أمامه باب الدنيا ومهدت له السبيل إلى المسرح، وه ينقاد لها في سهولة ويسر. واطمان واطمأنت فما يفترقان إلا ليتلاقيا على ميماد.

وانطوت أيام وحانت ساعة الوداع... حانت ليتلاقيا - بعد أيام - في القاهرة: فإذا كان منك - يا صاحبي - وماذا كان من الفتاة؟

طامل محمود حبيب

ونظرت الفتاة ثم ابتسمت. واستولى الحياء على الفتى فأراد أن ينطوى عنها وليسكنها حذرته أن يذرهما وحيدة بين طيات الموج فأتاد وافتربت الفتاة وهي تقول « إنك صباح ماهر! » فهمم الفتى يقول « شكراً لك ». وصحب الفتى الفتاة على كره منه. واطمأنت الفتاة إلى الفتى حين أحدث فيه شيئاً سامياً ليس في شباب الشاطيء، أحدث فيه الشهامة والهدوء والتأني، فما بلغنا الشاطيء حتى قد أخذت عليه موثقاً أن يقطعا هذا الشوط معاً كل صباح.

وصحبا قلب الفتى حين وخزته النظرات الآسرة وحين غمره الحديث الرقيق، فما تنوق ولا تمنع.

ومرت الأيام تمسح بيد واقية على آثار الضيق في نفس الفتى لأن ابتسامه الفتاة الجميلة كانت تشرق في جنبات قلبه، وتمحو سمات الخجل من تاريخه لأن روح الفتاة كانت ترف رقيقاً جميلاً في ثنايا فؤاده، وتترع عنه ظلمات الخواطر السود التي رانت عليه زماناً لأن جبين الفتاة الراضح كان ينير له السبيل، وتوجب إليه الحياة على سيف البحر لأنه كان يستمتع هناك بالتمتع الخالدة... باستجلاء الطلعة الوضائة. ونسى صاحبي الدين... الدين الذي غل قلبه ولسانه حيناً من الزمان ففقد اللذة والسعادة والمرح.

وغدا الفتى رجلاً آخر غير من عرف في نفسه، فهو ينشوف لساعة الصباح في شوق ولهفة لينطلق إلى الشاطيء لا يسكنه الخجل ولا يدهنه الحياء، وهو يذرع الشاطيء في تباة لا يبالي الأعين ولا يخشى الألسن؛ وهو يخلو إلى صاحبه ساعة من صدر النهار يكشف لها دوافع قلبه في حديث يفيض بالمطرفة ويفهق بالهوى لا يشوبه إلا ما كان يخشاه من أن تستشف من خلاله أنه زوج وأب ورب أسرة - وهو سره هو - فتفر منه على حين أنه ضنين بها حريص على حباها؛ وهو يتأهب للفتاة الحبيبة أسيل كل يوم فيقف طويلاً أمام المرأة يستشيرها حيفة أن تقع الفتاة منه على ما يؤذى حينها أو يمجج ذوقها. وعرف الفتى - لأول مرة - معاني النظام والزينة والأناقة... عرفها لأنه عرف النشوة

مارأيت وما سمعت في سوريا ولبنان للاستاذ حبيب الزحلاوي

— ٢ —

لا خوف من الكلام الذي يقال جهراً ، إنما الخوف من الأقوال التي تهمس همساً ، ومن الإيماءات والاشارات والغمزات التي يتبادلها الناس في سورية ، ومن أحاديث المجالس الخاصة ، ومن صمت العامل والمزارع والتاجر ، ومن همهمة الطالبة ودهي الشيعة المتعلمة

أقد رأيت كثيراً ، وسمعت كثيراً جداً ، وفتحت لي أبواب وصدور ، ووقفت على أمور عزيز على سواي الوقوف عليها ، لا لأني من البقية الباقية ممن عملوا في كل ميدان من ميادين الجماد ، ولا لأني تباعدت عن موائد الضيعة ، بل لأني اغتسلت من دم الثورة بدسائها ، ولأني ، بعد أن ضمدت جراحى ، نذرت الانطواء على نفسى كما انطوى الكثيرون امثالى على أنفسهم عزة وكبرياء ، أقول

من الأمور التي سمعتها في سورية ما يخلق في أن اتناولها بالكلام المرصع البعيد عن اللبس ، ومنها ما يحسن أن المسه لساً رقيقاً بقية أن « يفهم » من بهمهم أمر البلاد إن الشعب ينزع من حاكميه وزعمائه منزع التأفف والضجر ، ومنزعا آخر لا أدري كيف اسمه ومعناه « دعمهم في جهالاتهم يعمهون وعلى الفئام يتكالبون ، وعلى مقاعد الحكم يقتتلون »

الأوضاع السياسية في سورية لم تستقر بعد ، وقد لا تستقر إلا إذا أزيلت موانع لا محيد البتة من زوالها ، وذلك عقبات لا مناص ، من تذييلها مثال ذلك .

(١) يوجد حتى اليوم طائفة من الرجال الذين عملوا في جميع أو في بعض ميادين الجهاد للاستقلال ، منهم من حاهد بعقله

ومعارفه ، ومنها من قابل ومنهم من أدار القتال ، ومنهم أيضا من كان ذليلاً لهؤلاء وهؤلاء ، وأكثرم ، بل أكاد أقول جميعهم قد بلغ من العمر أرذله ، إلا من خصهم الله بمواهب عالية لا يجوزها إلا أفضال الرجال ، هل من منطق السياسة وسنة التطور أن يستأثر جميع هؤلاء بمقاعد الرئاسة ودسوت المجالس ، لا لشيء إلا أنهم من المجاهدين ؟

(٢) في البلاد طائفة أخرى انتهزية ماشت جميع الحكومات التي تقابلت على البلاد من ترك وعرب وفرنسويين وسوريين ، وتلوت كالحرباء بكل لون ، وما برحت تدخر مؤونتها من الاصباغ للتلون ، فتكون مثلاً جمهورية مع الجمهوريين ، وهاشمية مع الهاشميين ، ودبكة تورية مع الدبكة توريين ، وشيوعية مع الشيوعيين . ولا عجب إذا رأيتها تتدثر مرقمية تجمع أعلام هؤلاء جميعاً ، هذه العثة الضعيفة التي لو أعوز الشيطان وجهاً رقيقاً جديداً لم يخاطر بظرفه عين !! هذه الطائفة اللطيفة ما زال أفرادها تمج بهم دوائر

الحكومة ، وتحفل بهم مجالس النيابة والبلديات والمحافظات . عرفت « تيمورانكا » منهم أعرج يتخطر في الجمعية التأسيسية ، رأيتهم ينساب ويتلوى بين « الحوراني والهاشمي » ففجرت ، لا من عرجه وعواره ، بل من شره القديم ، وأصالته في الخدمة الأمنية لأسياده الأراك ومن بدمم الفرنسيين ، وقيل لي ، أنه اليرم العبد الذين المطواع لأسياده الإنجليز والأميركان ، وهو ينادى بأنه هاشمي نوري ، ويقول إنه الخادم الأمين للشعب في المجلس التأسيسي الذي سيحول إلى مجلس نيابي .

هذا نخط عجيب « وعرة » نموذجية لمشرة أمثاله رأيتهم يتهبون في المجلس التأسيسي ويختلون عجبا .

(٣) لم أسمع كلمة ردها كل لسان في سورية مئات المرات غير كلمة « الوعي القومي » لقد سمعت هذه الكلمة الحلوة من السيدات والآنسات المثقفات فوفقت منهن على تفسير طريف لمعنى « الوعي القومي » .

سمت الوزراء ورجال الجمعية التأسيسية يجتهد كل ذات من ذواتهم الكريمة في تعريف « الوعي القومي » .

الطاغية برعن الحكم فبات بيد حساده من ضباط الجيش ، انقلب حساده جبارة وهم أقزام ، طاب لقرمز من الضباط أن يقلد زعيم الأتراك مصطفى كمال فأخذ يسكر ويسكر ، يحكي ويحكي ، وطاب له مرة ثانية أن يمتحن مبلغ سلطانة ليؤمن بنفسه وهو سكران ، تناول الضابط العظيم سماعة التلفون وخاطب كبير الوزراء داعياً إياه إلى الاستقالة فاستقال ، سما السكير قرأ في صحف الصباح خبر استقالة الوزارة فدهش ، وأراد عند ما استفاق ، استدرك عينه ولكن بعد فوات الوقت ، ولم يجد وساطة رئيس الجمهورية بين العازل والمزول !!

في سورية اليوم ادارتان للحكم ، مستقرة وظاهرة . لست أريد الكلام في الادارة المستقرة لأن جل رجالها النظام هم من اصحاب السيرة المروفة في طول البلاد وعرضها ، وهم من الصامتين الأفذاذ الذين أوصلتهم شجاعتهم ويطولتهم في ظلمات الليل ومنمرجات الطرق فاجلسهم مجالس رجال لا ينفكون عن مطالعة الخطط والتواليف وتواريف عظماء الرجال الفاعلين ، وهم بكلمة واحدة أولئك الذين اشترى الفرنسيون شتيمهم بيد عليها أشرطة ونجوم وتماويذ .

(٥) قال لي زعيم من زعماء المجلس التأسيسي انه عزم هو واقترانه على تحويل المجلس التأسيسي إلى مجلس نيابي ، قال لي ذلك بعيد فشل الاجتماع الذي عقده أقطاب أبناء الشمال والجنوب .

أريد بإبناء الجنوب ، رجال تلك الأحزاب المعارضة التي اضربت من الاشتراك في الانتخابات للمجلس التأسيسي نقادياً ، في الظاهر ، عن الاعتراف بالأمر الواقع ، ومن تزكية الانقلاب الذي طوح برئيس الجمهورية السيد القوتلي ، وهرباً ، في الباطن ، من فشل كان محققاً آنذاك . أما أبناء الشمال فهم أكثرية رجال الوزارة القائمة ومن يؤازرها ويساعدها من الأناصر والمحاسيب والطفيليات المرتزقة .

طلب الديمقراطيون إعادة السيد القوتلي إلى رئاسة الجمهورية ، وباعادته نزول الأوضاع الشاذة التي نجمت عن الانقلاب العسكري رفد الحلبين هذا الطلب ، وارتأوا لتمود الحياة الطبيعية للرجال العاملين وللبلاد أيضاً أن تبقى رئاسة الجمهورية للسيد

سمت هراء كثيراً من الشعب فيه فيض دفاق ، ووصف حار مبعثه العاطفة اللامعجة بحب « الوعي القومي » .

تذكرت الصديق الكريم الدكتور قسطنطين زريق مدير الجامعة السورية واضح كتاب « الوعي القومي » . فقات ما أكثر ما يقرأ الناس المؤلفات فتهتز مشاعرهم درن عقولهم !!

تلقت حولي على أجد أترأ أو ملامحاً أو قسماً أو مظهرأ واحداً من مظاهر « الوعي القومي » فليت - يا للحزب والحجيل مما لقيت - لقيت أهالي شمال سورية ينفرون على أهالي الجنوب ، رأيت أكثرية الوزراء من أهالي حلب وحماه وحمص ، رأيت دوائر الحكومة تنص بالحلبيين الشماليين ، ولم أسمع أنى جالت مجالس الرجال العاملين ، إلا لهجة حلبية واضراساً صلبة تقضم لحوم الدمشقيين ، سمعت أقوالاً في « الشاميين » تكفييني الإشارة إليها كفاية المفصوص بجرعة من الماء .

لقد عاب الشعب على حكومة الثورة فعالها فاستقطما بقدر أن رجما بالحجارة لا بحجر واحد ، لقد استقطما « المنون » لقلة خبرتها ومصراتها بالحكم ، لقد استقطما « الضباط » لسلوا مقاليد البلاد إلى « الارتجاليين » ، لقد ذبح الارتجاليون الحربية في سورية بأسيات الجيش ، وكسروا الأقاليم التي تخط حروقاً تؤلف « الوعي القومي » .

(٤) لست بأسف على تسميتي « ديكتاتور » سورية بالمنون لأن حسي الزعيم ، برحمه الله ، لم يكن ينقصه من صفات الزعامة وخصائص الديكتاتور ، سوى العقل والمعرفة ولا شيء سواهما ، ورغم هذا النقص البسيط كان وما زال مبعود الشعب ، وأن كثيراً من الناس في سورية يبكونه ويذكرون عهده الرخي وأيامه ارفعدة .

أى والله ، لقد رأيت في سورية أناساً يبكون ازعم وهم لا يدرون أنهم يبكون كرامتهم وحرمتهم وإنسانيتهم وقيمهم الإجتماعية ، وعجبت لهذه التناقضات والأوضاع المقلوبة ، إنه لمن المؤسف حقاً أن يجول في الخاطر السوري ما يسمى الظن بالتفكير السوري الموسوم بالسليم .

قاتل الزعيم الرشوق وسوء الإدارة بقلب الأوضاع الثابتة انقلاباً ، أصيب

ربداء دكناه بشمة ، وصار قوامه اللقن المزرى ، والنزاف القيت
وحتى كاد يخرج عن حدود الشمر ، بدم إنيماته من الشمر
وبانبثاقه عن نبع الطمع واللقن ، لا عن إعجاب بالمدوح ، أو حب
صحيح له .

أقد فهم الشمراء أنهم حين يسون إلى الخلفاء ، ينبغى أن
تتوجه عيونهم وعتولهم ، وأن تتوجه السنتهم وقلوبهم ، وأن
تتوجه شهادتهم وأحكامهم ، ينبغى أن يتوجه ذلك كله إلى مرضاة
الخليفة ، وإشاعة السرور في نفسه ، وإدخال المرح على قلبه ،
وإلا فليس هناك إلا السطوة المردبة والبطشة الكبرى .

هذا الفرزدق بن غالب ، وقومه من تميم من هم ، حيث
العدة والمديد ، والبذل والجود ، والشهامة والأناة ، دخل على
سليمان بن عبد الملك فرغب إليه سليمان أن ينشده ، فظن الفرزدق
أنه يريد شمرأ صادقاً ، فأنشده :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها نرة ، من جذبها بالمصائب
إذا استوضحو ناراً يقولون ليئها وقد خصرت أيديهم ناراً الب

ماذا دهـاك - يافرزدق - فتذكر غالباً أباك ، وتثنى على
كرمه هذا الثناء الحر ، لقد غاظ ذلك سليمان بن عبد الملك فبرم
بالفرزدق ، وتغير لونه ، وأشار إلى نصيب أن ينشده فأنشده
حتى أرضاه ، مدحاً كذوباً مزوراً ، وخرج نصيب بحمل سنى
الجوائز ، وخرج الفرزدق صفر البدين ، ليقبض جوائز من
أييه الجواد ، كما سخر منه بذلك سليمان .

وربما كان الخذلان والحرمات أهون ما يلاق شاعر تحذته
نفسه أن يظهرها أمام خليفة جائع إلى كذاب التمداح ، وربما
كان للفرزدق من عشيرته الباذخة المجد ما يحميه من صولة سليمان
إذا ما فكر سليمان أن يصول عليه ، وربما كان سياسة أمية في
الرفق والتحلل مندوحة عن السطو والنهور .

ولكن يحدثنا التاريخ كذلك أن هشام بن عبد الملك، دخل
عليه - إسماعيل بن يسار فاستنشده فقال :

إنى وجدك ما عودى بذى خور عند الحفاظ ، ولا حوضى بمهدوم
أصلى كرمى ومجدى لا يقاس به ولى لسان كحد السيف مسموم
أحمى به مجد أقوام ذوى حسب من كل قسم بتاج الملك مسموم

شجاعة مردية !

للاستاذ كامل السيد شاهين

مظلومون أو أئامك الشمراء الذين كانوا يلوذون بتصور الخلفاء
ويششون مجالسهم ، ويممرون نوابدهم بالؤانسمة والطارحة ،
والمهارة والاستشارة ، ثم هم لا يستطيعون أن يجسوا أنفسهم
عن قولة الحق إذا غرقت قولة الحق ، ولا يستطيعون أن ينكروا
ذواتهم ، ويفتوا في الخليفة فناء مطلقاً ليرضوا غروره ، ويشمره
يأنه هو هو ولا شئ معه ، مما عشى على ظهر الأرض ، أو يسبح
في جو السماء .

مظلومون أو أئامك الشمراء لأنهم كانوا يقدمون على الخلفاء
دون أن يدرسوا نفوسهم ، ويتمرقوا على ما أصابهم من التور
الذى لا يسمح لشيء أن يقول : هانذا !

واقدر يحدثنا التاريخ عن كثير من الشمراء كانوا قريسة سهلة
لبعض الخلفاء ، وما كان لهم من جنابة إلا أنهم عرفوا أنفسهم
ولم ينكروها ، وتحدثوا عنها دون تخرج أو مخشاة ، فأصابهم من
ذلك ما أصابهم من إهانة وحرمان ، أو ضرب وإعنات ،
أو هلاك وإتلاف .

وفي الحق ، إن الخلفاء كانوا بذلك ينشرون النفاق على أشنع
صورة وأبشع وجه ، وكانوا يجذبون اللقن في أوسع مدى ،
وبأقوى أنواع الاستحثاث ، حتى صارت صحيفة الشمر العربى

الأناسى مدة ستة أشهر ، واشترطوا نحويل المجلس التأسيسى
إلى مجلس نيبابى . وبعد انقضاء المدة تستفتى البلاد مرة أخرى
لما شام الخليليون تمسك الشاميين بمطلبهم ضربوا بهم
عرض الحائط . وقد استأسدوا وتممروا للشاميين ، لا بحرلم
وقومهم هم ، بل بقوة وسطوة « الإدارة المستترة » واعلنوا رسمياً
صيرورة التأسيسىين نواباً ، وهؤلاء النواب هم الذين انتخبوا
الشيخ الخليل السيد هاشم الأناسى رئيساً للجمهورية السورية

عبيب الزملاوى

للكلام بقية

وأبعد مدى في الكوف على اللذات ، وكانوا يندون ويروجون
ويممرون المجالس وينشون الخلفاء فلا يمرض لهم أحد بشر ،
ولا يحرص عليهم أحد بقتل أو ببيع ، فمذا حماد مجرد . وهذا
أبو دلامة .. يشربان ويطربان ، ويقولان في الشراب وفي الدين
وفي اللذة ما يقولان ، مجاهرة ومسالمة ، ثم يندوان في أمان من
الخليفة ، وأمان من الخلفاء جميعاً وربما انقلبوا بكرم الهدايا ،
وسنى الجوائز ، وقشيب الثياب .

واقف يعلم هذا القول في بشار . لولا أن العلماء كثيراً ما
يكرونون « بحال القطط » التي يتخذها الخلفاء والثوك ، يهينون
لهم ، ويسارون أغراضهم ، كما يشاء اللئق وحب الدنيا ، تقريرا
بالعامة ، وإيقاعاً بالبسطاء ، فإذا ما أثار واصل الحفاظ على بشاره
فلما يرى من احتظائهم ، ودأبهم على الخلفاء . وقد حق علينا
أن نبدي ما أبرم الخليفة ببشار ، فعمله على أن يسطو به هذه
السطوة المنكراه ، حتى يلفظ روحه تحت بطون الحياط .

لقد كان في بشار عجب مفرط ، واعتزاز بالنفس ، وإقدام
على القول ، فإذا بدت له صفحة الكلام نطق ، لا يجمع ولا
يتوقف ولا يراجع نفسه ، ولقد عرف لنفسه حقها بين يدي
الخليفة ، كما عرف لها حقها بسيدا عن قصر الخليفة . ولم يمتد الذلة
وبذل ماء الوجه حتى في السؤال والاستراحة . فهو دائماً العزيز
الكرام ، وهو أبداً الأبي الأثيم .

وإنه لهند المهدي ذات يوم إذ سأله : فيمن تمتد يا بشار ؟
فقال : أما اللسان والذى فمريان ، وأما الأصل فمجمي ، كما قلت
في شمري : -

ونبتت قوماً بهم سم جنة يقولون من ذا وكنت الملم
ألا أيها السائل جاهداً ليبرفتي ، أنا أنف الكرم
تمت في الكرام بنى طامس فرومي ، وأصل قريش المعجم
حتى قال :

فاني لأغني غنساء الفتى وأسبي الفتاة فما نتمم

وكان أبو دلامة حاضراً ، وكان اللئق كذلك حاضراً ، فقال
كلا ، لوجهك أقبح من ذلك ، ووجهي مع وجهك . قال
بشار : ما رأيت رجلاً كالذيوم أصدق على نفسه ، وأكذب على
جليسه منك . والله إن بطويل لتامة ، عظيم المامة ، تام الأرواح ،

جشاحج ، سادة ، باج ، رازية ، جرد ، عتاق ، مسامح ، مطامح
ويستمر إسماعيل يقال بنفسه ، ويعرف لقومه حقهم . وهشام
يتقد قومه غيظاً منه ، ويثلي صدره حفيظة عليه ، ويفكر ويطول
تفكيره في البطش به . ثم يجبه بهذه القولة المائنة الشائنة ،
الظالمة الفاشحة : « أعلى تفخر ؟ وإياي تنشد قصيدة تمدح بها
نفسك وأعمال قومك ؟ » ثم لا يطنى ، غضبته ، ويهدى .
ثأثرته ، إلا أن يأمر بقطعه في الماء ، حتى لتكاد روحه أن تخرج
ثم تخرجه الزبانية - وهو بشر - لينفي من وقته إلى الحجاز .

وربما زعم بعض المؤرخين أن هذا إنما هو أخذ على يد
الشموية ، وكسر لهذه السما الأعجمية التي ترتفع في وجه الرب ،
وظنى أن هذا يصح كعذر يتخذة الذين يمنجون لتبرئته هشام
وحمل عمله هذا على بمد النظر السياسي ، ولكن ماذا يرون في
قولة هشام : أعلى تفخر ، وتممدح بأعلاج قومك : ماذا ترى إلا
هشاماً كبر عليه أن يرى الشاعر نفسه شيئاً وأن يثبها في
حضرة الخليفة الجليل ، وقد كان الخليفة ينتظر من الشاعر أن
يصرف كل مديح إليه ، وينسى للناس كل فضيلة بين يديه .

وإذا وقف الأمر بسماعيل بن يسار عند القط في الماء والنفي إلى
الحجاز ، فلقد أتى الفخر في حضرة الخلفاء على نفس بشار ،
وأورده مورد الملكة . ولقد يقول القائلون : إن بشاراً قضت
عليه الذندقة ، وبذهبون في ذلك مذهباً ينطلي على عامة الناس
وربما أبدوا مذهبهم ذلك بما روى عن واصل بن عطاء ، من
استمدها على بشار حيث يقول « أما لهذا الأعمى المشنف ، المكنى
بأبي معاذ من يقتله ، والله لولا أن القيلة سجيبة من سجايا الغالية
لدمست إليه من يبيع بطنه في جوف بيته . . . » فما كان يحمل
واصل أن يقول هذه القولة المهيجة المهيجة في حق بشار لولا ما
لمسه من زندقته وتحريضه على الفسوق ، واغرائه بالناكر .

ولقد يعلم مثل هذا القول من النقد لو كان بشار وحده من
بين شعراء عصره هو الخارج عن حدود الله ، البائح بالقرآن
التهالك ، الذي للشباب بالفسوق والفجور . إذن لسلطنا واسترحنا
وأرحنا . ولكنه كان يضطرب في بئداد مع بشار من هم أشد من
بشار مجنوناً ، وأكثر منه غلواً في إفساد الشباب ، وذكر السموات

الغزالي وعلم النفس

اللاشعور والعقل الباطن

للاستاذ حمدي الحسيني

- ٦ -

أما وقد انتهينا من التحدث عن الشعور ومظاهره الثلاثة : الإدراك والوجدان والتزوع في نظر الامام الجليل ابي حامد الغزالي ، فقد وجب علينا ان نتحدث عن اللاشعور في نظره ايضاً . وسترى في معرفة هذا الرجل العظيم باللاشعور أو العقل

للمين فيه مراد . ثم يسأله المهدي : من أي العجم أسلك؟ فيقول : من أكثرها في الفرسان ، وأشدّها على الأقران . أهل طخارستان ! ليت شمري ما يكون شعور الخليفة على هذا الذي يتزبد ويتعالى ، ويحدث عن نفسه وقومه هذا الحديث الغالي أمام خليفة لا يرى في الأرض يداً فوق يده ولا أحداً مع ذاته .

ولكنها نخبزة بشار في ذهابه بنفسه ومعرفة حقها . ولم يكن طغره بخال الخليفة وسخريته منه إلا ضرباً من احترام النفس . فقد حدثوا أن يزيد بن منصور الحميري ، دخل على المهدي وبين يديه بشار بنشده شمرا ، فلما فرغ بشار أقبل عليه يزيد ، وقال له : يا شيخ ! ما سئعتك ؟ فقار بشار سخرار : أتعب اللؤلؤ ! ، فضحك المهدي ثم قال لبشار : - أغرب ويك أنتنادر على خالي ! فقال : وما أصنع به ، يرى شيخاً أعمى ينشد شمرا ، ويسأله ما سئاعته ؟ .

إذن لم يهتم بشار لاستنكار الخليفة ، ولكنه مضى في تبرير سخريته وهزئه من خال الخليفة ، وامررى ما يكون هذا إلا من نفس مرة لا تلتوى ولا تموج ، ولكن ذلك ولا شك تارك من السخيمة عليه في نفس الخليفة ما هو تارك !

هذا الحفاظ المر والخلق الوعر ، لا يصلح قط للاتصال بالخلق والاحتكاك بهم . لأنه يورث اللد والعتب ، بل يورث الانتقام من الخليفة إذا ما عرض كرامة الشاعر للجرح والتم .

الباطن ما يستثير اعجاب ذوى الأسباب من الماكفين على الدراسات النفسية الحديثة ، المارفين بأب اللاشعور أو العقل الباطن لم يكن معروفاً عند علماء النفس الى أواخر القرن الماضي حتى نشر العالم النمساوي العظيم سيجمند فرويد نظرياته في اللاشعور والتحليل النفسى .

أجل ، كان علماء النفس يمتقدون ان ايس في حياة الانسان النفسية غير الشعور ولكن علماء اليوم لا سيما مدرسة (فرويد) يمتقدون ان الشعور ليس سوى جزء صغير من حياة الانسان النفسية ، وأن سلوك الانسان في حياته ليس نتيجة هذه الخواطر والأفكار التي يكون الانسان شاعراً بها بل هو نتيجة تفاعل عوامل نفسية كثيرة . ولذلك لا يكون الانسان عالماً بها

وإن الخليفة لتنتلق نفسه دون بشار يوماً ، وإن بشار لينشده فيحمره الخليفة ، فينتلق الساعر إلى بيته فينتفق ذهنه عن هذه القصيدة الحلوة المرة ، الغافرة اللازمة النازلة من الشعر الحر بأرفم منزل :

خليل إن المسر سوف يفيق وإن يسارا في غمد خلائق
وما كنت إلا كالزمان : إذا صحا مسجوت ، وإن ما في الزمان أموق
خليل إن المال ليس بناغم إذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنت إذا ضاقت على محلة تيممت أخرى ما على تضيق
ثم يختما بهذين البيتين الرفيعي الشاؤ الآخذين بنوابة الإحسان :

وما خاب بين الله والناس عامل له في التقى أو في المحامد سوق
ولا ضاق فضل الله عن متعفف ولكن أخلاق الرجال تضيق ا
ومتلى . نفس الخليفة سخيمة على بشار ، فا يكاد يشى به يعقوب بن داود إلى المهدي ، حتى يتذرع هذا باسم الزندقة ، ويأمر به فيضرب بالمياط حتى تنقطع أنفاسه .

فيالك من شجاعة تورد صاحبها المتائف ، ومحملة على أوعر المراكب ، ولو قد أبصر بشار لقد نجا !

طامل السير شاهين

مبعوث الأزهر للى السوفان

ولا شاعراً بأثرها . فان الانسان يعمل في هذه الحياة ويتحرك مدفوعاً بموامل نفسية كثيرة مختلفة خفية عنه مستقرة في قرارة نفسه . ولا سبيل الى تسلطه عليها . لأنها ليست خاضعة لإرادته وليس له علم بها .

فاللاشعور اذن هو قرارة النفس وقاعها . تتجمع فيه ذكريات قديمة منسية وغرائز حيوانية ضارة لا يرضيها المجتمع كالقوة والشهوة ومحبة النفس . وغاوى كثيرة متعددة متضاربة . رء وأطف وامان وعادات تتفاعل بعضها مع بعض . توجه سلوك المرء على غير علم منه . ولهذا يمثل الملاء هذه الحالة النفسية بجبل ونحن نرى في هذه اللطيفة التي يفسر بها الفزالي معنى القلب والروح والنفس والعقل اللاشعور واضحاً جلياً ونرى العقل الباطن (في تفسيره للنفس بأنها المعنى الجامع لقوة الغرائز وتيارات الميول الانسانية) ظاهراً بيقياً . وكأن الامام الفزالي أراد ان يعطينا صورة واضحة لملاقة العقل الباطن بالسلوك الانساني فلجأ الى التشبيه بالجبل وضرب المثل الحكيم فافترض ان للقلب أو العقل الباطن جنوداً كثيرة منها ما يرى بالأبصار ومنها ما لا يرى الا بالبصائر ، فوضع العقل في حكم الملك ، والجنود في حكم الخدم والأعوان ، أما الجنود المشاهدة بالعين فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان وحائر الأعضاء الظاهرة والباطنة جميعاً خادمة للعقل الباطن مسخرة له فهو المتصرف فيها وقد خلقت مجبولة على طاعته لا تستطيع له خلافاً ولا عليه تمرداً ، فاذا أمر العين بالانفتاح انفتحت ، وإذا أمر الرجل بالحركة تحركت ، وإذا أمر اللسان بالكلام وجزمه الحكم به تكلم . فجملة جنود العقل تحمها ثلاثة أصناف صنف باعث ومستحث إنما الى جلب المنافع وأما الى منع الضرر ، وقد يميز هذا الباعث بالارادة . والثاني هو المحرك الأعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ويمبر عن هذا بالقدرة . وهي جنود مبعوثه في سائر الأعضاء لاسيما العضلات منها والأوتار . والثالث هو المدرك المتصرف للاشياء وهي قوة البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، وهي مبعوثه في أعضاء معينة ويمبر عن هذا بالعلم والادراك . ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي الأعضاء المركبة من اللحم واللحم والمصّب والدم والعظم التي أعدت آلات لهذه الجنود ، فان قوة

الجليد في البحر . فان الجزء الظاهر منه فوق سطح الماء صغير جداً بالنسبة الى الجزء المغمور فيه ؛ فالتيارات السفلية هي التي تؤثر في حركة جبل الجليد وتوجه تسييره . ولهذا قد يرى سائراً ضد التيارات البحرية السطحية رغم انها قد تبدو قوية أحياناً . فالتيارات السفلية والجزء المغمور في الماء نستبه اللاشعور وأثره في شعور الانسان ونوجيه سلوكه .

ولتر الآن هذا اللاشعور أو العقل الباطن في نظر الفزالي . ونحن لا نستطيع ان نعرف رأى الفزالي في هذا الموضوع الجليل قبل ان نعرف ان الفزالي تصدى لتفسير معاني القلب والروح والنفس والعقل فأعطى هذه الأسماء الأربعة معنى واحداً مشتركاً بينها جميعاً وهو ما نسميه نحن باللاشعور أو العقل الباطن ويسميه هو باللطيفة الربانية التي لها بالقلب الجسماني تعلق . وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك المالم الماروف من الانسان والمخاطب والمقاب والمطالب . ولها علاقة مع القلب الجسماني .

وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في ادراك وجه هذه العلاقة . وان تعلق القلب بها يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بأوصوفات والمستعمل للآلة بالآلة والتمكن بالمكان ثم يتعمق الفزالي في هذا المعنى فيقول « انه يراد بالنفس المعنى الجامع لقوة النضب والشهوة في الانسان وهي الصفات المذمومة التي تحتاج من أجلها الى مجاهدة وكسر . ويراد بالنفس أيضاً تلك اللطيفة التي هي نفس الانسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها فاذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة ، واذا لم يتم سكوتها ولكنها سارت مدافعة للشهوات متمردة عليها سميت النفس اللوامة . وان تركت الاعتراض واذفقت واطاعت لمتقاضى الشهوات سميت النفس الأمانة بالسوء . وعلى هذا فتكون النفس بالمعنى الأول مذمومة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة غاية الحمد . ثم يقول ان العقل قد يراد به العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة من صفة العلم الذي عمله العقل والثاني قد يكون تلك اللطيفة التي ذكرت من قبل .

مملكته ، فكذا النفس متى استقامت بالعقل وأدبت بحمية الغضب وسلطتها على الشهوات واستماتت بإحداها على الأخرى ، تارة بأن تقلل مرتبة الغضب وغلوئه بمخالفة الشهوة واستدراجها ، وتارة بقمع الشهوة وقهرها بتسليط الغضب والحمية عليها وتقييح مقتضياتها اعتدلت قواها وحسنت أخلاقها .

نرى فيما تقدم من القول ان الغزالي قد أدرك ببصيرته الفعالة وتأمله العميق هذا الشيء الذي سماه فرويد فيما بعد بالعقل الباطن ادراكاً كاملاً ، وعرف حقيقته معرفة صحيحة ، واطلع على وقائمه وخفاياه اطلاقاً واسماً حتى يخجل لنا ونحن نقرأ ما كتب الغزالي عن العقل الباطن وامراره ومكنوناته اننا نقرأ لفرويد أو أحد تلاميذه في القرن العشرين لا للغزالي في منتصف القرن الخامس للهجرة . ويبدو لنا جلياً فيما سبقناه الآن من أقوال الغزالي ان الغزالي عرف جيداً ان العقل الباطن في الانسان هو الانسان نفسه بما فيه من غرائز قديمة وميول فطرية وعواطف كامنة ورغبات مكبوتة وذكريات مستقرة . وانه المدرك العالم الماروف ، وانه المخاطب والمعاقب والمطالب . وعرف جيداً أيضاً العقل الواعي وحقيقته وانه ليس الا العلم والحكمة والتفكير ، وأن العلم والحكمة والتفكير بمنزلة الشير الناصح والوزير الماقل من العقل الباطن ، وعرف الصراع العنيف الذي يكون بين رغبات العقل الباطن ورغبات العقل الواعي .

وقد وصف هذا الصراع وصفاً دقيقاً جميلاً . وفوق هذا كله فقد اعطى قاعدة جلية الخطر في التربية وتوجيه السلوك الانساني وهي قاعدة الكف والتوفيق : كف الرغبات الضارة عن اشباع نفسها وكتبها عن تحقيق ذاتها وتسويل الطرق للرغبات النافعة للفرد نفسه أو لجنسه فتتبع نفسها وتحقق ذاتها يقول (ان النفس متى استقامت بالمقل أى العقل الواعي عقل العلم والحكمة والتفكير) وأدبت بحمية الغضب ، يعنى بحمية الغضب فريزة التقلب والسيطرة وسلطتها على الشهوات ، واستماتت بإحداها على الأخرى أى بفريزة على أخرى تارة بأن تقلل وثبة الغضب وغلوئه بمخالفة الشهوة واستدراجها ، وتارة بقمعها وقهرها بتسليط الغضب والحمية عليها اعتدلت قواها (أى مجموعة النفس الانسانية) وحسنت أخلاقها (أى سلوكها) .

صمري الحسيني

البطش إنا هي بالأسابع وقوة البصر إنا هي بالعين وكذ سائر القوى . والجند المدرك بعينه قد أسكن منازل ظاهرة كالحواس الخمس وبهذه أسكن منازل باطنة كتجاذيف ، الدماغ فان الانسان بمد رؤية الشيء بنمض عينيه فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال ، ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو الحافظ ثم يتفكر فيما حفظه فيركب الجند بعض ذلك الى بعضه الآخر ثم يتذكر ما قد نسيه ويعود اليه ، ثم جملة معاني المحسوسات في خياله بالحس المشترك بين المحسوسات ففي الباطن حسن مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ . ثم يذكر الغزالي العقل الواعي وهو عقل المعرفة وعلاقته بالعقل الباطن في تدبير سلوك الانسان فيعطى العقل الواعي حق الرقابة على رغبات العقل الباطن وتصرفاته وسلوكه فيعمل كل هذا بدقة متناهية تدل على فهم عميق لنفسية الانسان العجيبة يقول (ان جند الغضب والشهوات قد ينفقان للعقل انقياداً تاماً فيعينه ذلك على طريقته الذي يملكه . وقد يستعصيان عليه استعصاء بنى وتمرد حتى يملكاء ويستعبدها وفي هذا هلاكه) وللعقل جند آخر وهو (العلم والحكمة والتفكير) وحقه أن يستعين بهذا الجزء على الجند الآخرين ؛ فان ترك الاستماتة وسلط على نفسه جند الغضب وبقية الشهوات هلك يقيناً . ثم يضرب الغزالي الأمثال على هذا فيقول : مثل نفس الانسان في بدنه اعنى النفس اللاطيفة كتدل في مدينته ومملكته ملك ، فان البدن مملكة النفس وعالم اومستقرها وقواها ، ومدينتها وجوارحها ، بمنزلة الصانع والعملة ، والقوة المفكرة له كالستشير الناصح والوزير الماقل ، والشهوة كالعبد السوء يجلب الطعام والميرة إلى المدينة ؛ والغضب والحمية له كصاحب الشرطة ، والعبد الجالب الميرة ككذاب مكار خداع خبيث يتمثل بصورة الناصح ويحث نصحه الشر الهائل والسلم القائل ، ودينته وعادته منازعة الوزير الناصح في آرائه وتديبراته حتى انه لا يخلو من منازعته ومعارضته ساعة . كما ان الوالي في مملكته اذا كان مستعينا في تدبيراته بوزيره ومستشيراً له ومبرحاً عن إشارة هذا العبد الخبيث مستعدلاً بإشارته في ان الصواب في تقيض رأيه وأدبه وجمه مؤتمراً له ومسلطاً من جهة هذا العبد الخبيث واتباعه وأنصاره حتى يكون العبد مسوساً لا سائماً ومأموراً لا آمراً استقام أمر بلده وانتظم العدل في

تقييدات

للاستاذ أنور المداوي

قارى وصديق برافع عن القراء :

أنا واحد من أولئك الذين يبشون مملك - في عالم الأدب والفن - تحت سقف واحد من المشاركة الفكرية والمشاركة الوجدانية . فكم عرضت لقضايا الأدب وعالجت من شؤون الفن بما يؤتم خراجات مشاعري كل المواهمة ، وبما تتجاوب معه هزات أفكارى ورفات خواطري أشد التجاوب .. سوى فارق واحد هو أننى لو أردت أن أعرض عن هذه الارهاصات الفكرية المشتركة وأشعل - في الأفق ثقاب تلك الومضات الشعورية المتشابهة ، لا وأنا أن ذلك الوهج الساحر والفن القادر والجمال الشاعر الذى يتدفق من نبع راعتك الامرة ، وينبجس من غدو مدادك المسحور ؛ ولأعيانى - كما يقول شاعر الفن الخالد على طه - ولأعيانى ديب الحياة في مخلوق . ولكم ضمنى مجلس من مجالس السمر واحتوتنى ندوة من ندوات الفكر ، في هذا الجانب البعيد من ذلك «الجانب من الترى» كما يسميه شاعر البيان الخالد شوق ، فرحنا ندير كئوس الحديث حول الأدب والفن والحياة . وقليل ما كنت ألح لخرى في نفوس النداء أطياقا من رضا وأسداء من هوى ، وإذا رغبتون إلى في أن أريق ما أعتمر من قطرات الرأى على مائدة الورق وخوان الصحف ، أفندرى ماذا يكون جوابى ؟ نعم إنك تدرى . فصاحب هذه القيثارة النفسية المرنان والحنجرة الفكرية اللدوية بأروع الأسداء وأعذب الألحان ، لا ينقصه الإلهام الشفاف والحساسية اللاقطة والحس المرهف . يكون جوابى : أيها النداء أيها المشاق الا يسق وبأخوس في المدينة ا يطالكم بأشهى سلاف وأعذب عطر في أبهى كأس وأبدع قنح .. ويفهمون للعالم من أعنى ، فليس فيهم يا أبا الروح من يجهلك ا

من أجل هؤلاء النداء وأمثالهم في بقاع الصاد .. من أجل هؤلاء القراء - وأنا واحد منهم قبل كل شئ - سأختلف مملك ، هذه المرة ، في أسرم ، وسأحمل لواء المارضة عنهم ، وسأستعين ، في كسب قضيتهم وإثبات براءتهم ، بك عليك ا

أجل ياسيدى ا فاقدر رميت القراء - وعممت - بهذا الأسماء الجائر الذى لا أفرك عليه ولا أتفق مملك فيه . وذلك حين تقول : « إن لدى ثلاثة كتب مهياة للطبع ، ولكن أزمة القواء تصرفنى عن التفكير في إخراجها إلى حين ؛ إلى أن يقدر الله لهذه الأزمة أن تنجلي ولهذا النعمة أن تزول ، ويجد القراء من وقتهم ومالهم وجهدهم ما يبينهم على قراءة الكتب التى تستحق بذل الوقت والجهد والمال ا ماذا تفعل إذا كان القارىء العربى قد أصبح قارىء مقالة يريد أن ينتهى منها وهو يحتمى قدما من الشئ أو يتربص وصول الترام أو ينتظر قدوم صديق ؟

أجل ياسيدى ا إننى لا أرى رأيك هذا ولا أفرك أنت ولا غيرك عليه ، إذ لو قشقت في مطاويه ونفذت إلى خباياه اطالملك مستقبيل الثقافة العربية أشد ما يكون عملها وركاكة ، ولوجب أن نهيا للفتنة الحية الأكماف ونشق لها اللاحد .. « لقد أصبح القارىء العربى قارىء مقالة يريد أن ينتهى منها وهو يحتمى قدما من الشئ أو يتربص وصول الترام أو ينتظر قدوم صديق .. أجل ، هذا حق .. وهذه ظاهرة صادقة .. اتخذتها أنت مقدمة صائبة إلى نتيجة خاطئة . إذ لم لا تكون هذه الظاهرة الصادقة نتيجة لا مقدمة ؟ لم لا تكون نتيجة لنوع الوعى الثقافى وأثرا من آثار الإقبال على القراءة عامة وارتياح روافدها جميعا ؟ أى أن القارىء لا يريد أن يترك حتى أضيق أوقاته وأسرعها خطى .. أوقات احتساء الشئ وترقب الترام وانتظار الصديق .. دون أن يشغلها بما يستدعيه المقام ويتطلبه مقتضى الحال ؟ إننى لأسألك أنت بالذات : ماذا تقرأ في ساعة .. بل في دقائق احتساء الشئ وترقب الترام وانتظار الصديق ؟ أتقطع هذا الوقت المار بشير المقالة المابرة ؟ أم تجدد في مثل تلك اللحظات الخواطف ما يتسع لمعالجة مشكلة الأداء النفسى ودراسة على طه وسارتر ونشرىح جان جاك روسو ؟

لا .. لا .. يا سيدي . فلتمد النظر في اتهامك مرة ثانية ،
ولتحدن ظنك بنا معشر القراء ، فا زال في السو بداء قراء ،
وما زالت سوق الأدب التمين واليمن الحائق تجد من الرواج
والإقبال ما يهون معه بذل الوقت والجهد والمال ، وما زالت
لك - ودعني أخجل تواضعك - في نفوس القراء في جميع
الأقطار العربية ، ما زالت لك تلك المنزلة الممتازة التي كشفت
لك عنها الأديبة السورية المطبوعة و داد سكاكيتي . ولا تحبين
حديثها ذاك من قبيل الجمالة .. بل هو الحقيقة التي يؤيدها
الواقع .. الواقع الذي يملئه الناس حق العلم وبمعرفة حق
المعرفة .. فلا تنظم الواقع إذن ولا تنظم القراء ، ولا تتأخر في أن
تقدم لهم ما لديك من كتب . ثم ماذا ؟ ثم إنني لا أريد أن أبرح
هذه النصبة ، قبل أن أتق إليك بالدليل الحاسم القاطع من أدلة
النفي ، نفي اتهامك للقراء ، مستمينا - كما قلت لك من قبل -
مستمينا بك عليك ، فأنت الظلم والحكم . وفي يدك وحدك ،
وأيدى القراء أيضا ، إثبات هذا الدليل .. هذا الدليل هو أن
القراء على استعداد تام ، وبرهانهم فوق أيديهم ، أن يشترروا منك
كل كتبك منذ الآن . قبل طبعها فهل أعنتهم على تحقيق
بفيتهم واستجابة طلبهم ؟

وحين يتم طبع كتبك . وبهيبك أن تسبق لنفسك خاصة
ولو نسخة واحدة من كل كتاب ، ستعرف أي ظن آثم رميت
به القراء وأي اتهام ظالم هم منه براء .. والسلام عليك والتحية
إليك :

من القارى .

« طهطا » ع . ع . ص

لست أدري لماذا آثر هذا القارىء الصديق أن يخفي اسمه ؟
لوعلم مبلغ إعجابي بأدبه وتقديرى لوفائه لما آثر أن يتحدث إلى
من وراء قناع .. إنه ليسرني يا صديق أن أعرف إسمك ، ليس
ذلك لأنك أسرفت في الثناء على هذا القلم ، ولكن لأنك أديب
يستحق أن يعرفه الناس ، وأنا لا أحب لأمثالك أن يظفوا أديباً
مع إيقاف التنفيذ !

لقد دافعت دفاعاً حاراً عن القراء ، لأنك قارىء مثالي ينظر
إلى غيره على أنه نسخة ساذقة منه .. ألايت القراء كانوا في مثل

شغفك بالقراء وتروامك بالاطلاع ووفائك للادب . لو كانوا كذلك
لما يس من مستقبل الثقافة في مصر كل صاحب قلم ، ولما جفت
في حدائق الفكر الرفيع ثمرات العقول إلاهم كما قلت لك قراء
مقالة ، يريدون أن ينهوا منها وهم يحتسون أقذاح الشاي أو
يترقبون وصول الترام أو ينتظرون مقدم صديق . أعنى - وهذا
هو الذي لم يتضح لك -- أنهم أبناء عصر السرعة والعجلة وعدم
التريث والاحتشاد . أعنى مرة أخرى أنهم يستمدون ثقافتهم
من مقال عابر أو رأي طائر ، بقدر ما يسمح لهم الصبر الذي
أنهكت قواه أسباب السادة والوقت الذي عصفت بقيمته توافه
الأمور !

إنني حين أحدث عن أزمة القراء لا أقصد قراء المقالة ، فهم
بحير والحدثة .. لأن المقالة لن تجور على الوقت « التمين »
الذي يقضونه في أماكن اللهو والجلوس في القهوة ، ولن نجنى
على « الميزانية » المخصصة للاقتصة الحربية عند بعض المشبهين
بأبناء الفوات .. من اليسير جداً أن ينفق القارىء المصرى عشر
دقائق من وقته في قراءة مقال ، وقرشين من جيبه ثمناً لمجلة
تحمل إليه هذا المقال ، ولكنه يضيئ كل الضيق وينثر كل
النفور من صحبة كتاب نفيس ، لأنه يضمن عليه بالوقت الذي لن
يتمدى الساعتين وبالقروش التي لن تزيد على العشرين أنا إذن
لا أشكو من قراء المقالة يا صديق العزيز ، لأنني أقام كل أسبوع
في هذا المكان ، واسكنني أشكو من قراء الكتب وأشفق من
اقامهم في وقت الأيام .. إن عيسى - وقد يكون هذا السيب
مزية - وهو أنني أعيش حياتي كلها في عالم الواقع ، وعالم الواقع
هو الذي يدغمني إلى أن أزن الأمور بميزانها الصحيح ، وأن
أقول لنفسى اليوم كما قلت لها بالأمس : تريت قليلاً حتى يقدر
الله لهذه الأزمة أن تنجلي ولهذه الغمة أن تزول ، ويمجد القراء
من وقتهم ومالهم وجهدهم ما يعينهم على شراء الكتب التي
تستحق بذل الوقت والجهد والمال !

لا تظن أنني وحدي الذي أشفق على مستقبل الكتاب
المصرى وأنظر إليه هذه النظرة القاتمة ، حسبك أن ترجع إلى
تلك القصة التي تحدث عنها توفيق الحكيم يوماً في « أخبار

الأوتار الصادحة بأنغام الحق والخير والجمال ، فلماذا يريد العراق لهذا الوزر أن تحمد أبنائه وهو ينهي له ويتفنى به ؟ أهو يضيق بصوت الحق فلا يسمع ، ويعتني الخير فلا ينظر ، وبسر الجمال فلا يطرب ، وبصرخة الفن الشهيد فلا يستجيب ؟

ماذا أقول للعراق ؟ العراق الذي أرسل عبد القادر ليمب من مناهل العلم في « السربون » ثم عاد فأبده عن المنهل العذب ليشكو حرقة الظما ومرارة الحرمان ؟ إنها مأساة .. مأساة أن أرى العراق يحول بين أحد شمرائه وبين نور العلم ، وهو بهذا النور سيضيء لوطنه أقباس الأمل ومشاعل الرجاء .

إن مصر المثقفة التي تنادي اليوم بجعل التعليم حقاً مشروعاً لسلك حتى مثله في ذلك مثل الماء والهواء ، مصر هذه تملن من فوق هذا المنبر .. منبر الرسالة - أنها غاضبة وغائبة .. غاضبة لأن هذا الشاعر المظلوم قد حيل بينه وبين حق هو أقل ما يوجد به وطن على فنان . وغائبة لأن هذا الحق المشروع قد سلب في عهد رجل يقف في الطليعة من رجال العراق خلقاً وثقافة ، وهو معالي الأستاذ « خليل كنه » وزير المعارف في القطر الشقيق . . . ! وبضيق النطاق اليوم عن عرض هذه المأساة ، قال المدد القادم من « رسالة » حيث أرجه الخطاب إلى معالي الأستاذ « خليل كنه » ، باسم الأدباء والشعراء في مصر والأقطار العربية .

أنور المعداوي

فنيح الأدب العربي

للاستاذ أحمد حسن الزيات

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى ، واستيعاب موجز وتحليل مفصل واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى
 طبع اثني عشرة مرة في ٥٢٥ صفحة
 وتمته أربعون قرشاً عدا أجرة البريد

اليوم « ثم عرضت لها بالتمهيت على صفحات « الرسالة » .. ترى هل تذكر تلك القصة التي رواها الأستاذ الحكيم عن تلك المكتبة العامرة بالسكتب في أشهر ميادين القاهرة ، كيف نحوت أخيراً إلى حانوت الرطبات ؟ إن صاحبها كما يقول هو صاحبها لم يتغير ، واسكنه قلب نفسه بكل بساطة من « كتيبي » إلى « شربتي » .. وعند ما سئل في ذلك قال : الناس لا يريدون اليوم عصير الذهن ، ولكنهم يريدن عصير الليمون !

ماذا أقول لك بعد هذه القصة ؟ حسبك أن العقاد يشكو ، وأن توفيق الحكيم يسخط ، وأن أصحاب دور النشر يضجون من كساد السكتب وإعراض القراء .. وحتى الأسواق الخارجية التي كنا نتمتع عليها في الترويج للسكتب المصري - وأعتى بها أسواق سورية ولبنان والعراق وشرق الأردن وفلسطين والحجاز قد أغلقتها في وجوهنا وزارة المالية المصرية ، حين قررت أن يدفع أصحاب المكتبات هناك أمان السكتب قبل أن تنصفحها الأيدي وتمتلاها الديون .. رأيت قزاراً أعجب من هذا القرار ؟ لقد ترتب عليه أن امتنم أصحاب تلك المكتبات عن التفتيد ، لأنهم ليسوا مغفلين حتى يدفعوا أمان كتب لم يعرضوها ليملوا مدى حظها من إقبال القراء .

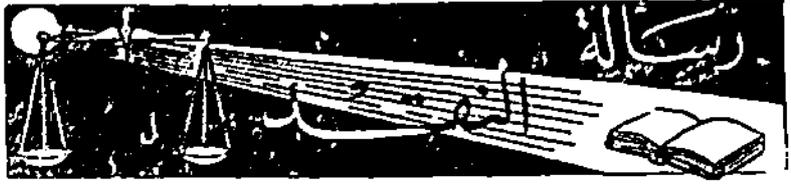
أست توافقتي على أنه من الخير أن أرحى طبع ما لدى من كتب ، حتى يكون للأدباء نقابة كنفاية المحامين والصحفيين تدافع عن حقوقهم المضمومة ؟ .. إن الأمل الوحيد أمام الأدباء المصريين هو أن يعملوا على تحقيق هذه الأمنية ، فإذا ما تحققت وفتحت الأسواق العربية أمام السكتب المصري من جديد ، فإن هذا القام سيجد من أصدقائه المديدين في مختلف أقطار العربية ما يدفعه إلى أن يقدم للطبعة ما لديه من مضافات الفكر ومساب الشهور .

صرخة الفن الشهير في العراق :

هي صرخة الشاعر المراق المطبوع الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري .. أطلقها منذ أيام على صفحات « الرسالة » فمزت قلوباً ومشاعراً .

ماذا أقول للعراق ؟ العراق الذي يريد لشعلة الفن أن تنطفئ ، ورسالة الشعر أن تضيم ؟ العراق الذي يمش فيه بعض أبنائه وهم غرباء . غرباء الفكر والقلب والروح ؟ إن عبد القادر وتر من

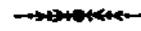
الأدبي الذي يلزمكم معرفته .
ولم لا يفخر عليهم فخرا مستورا أو مكشورا؟ وهو واحد
من عشرة في الشرق العربي، أو واحد من خمسة، أستغفر الله
بل واحد من ثلاثة. أليس هو القائل: «فأظن أن في الشر



ثقافة الناقد الأدبي

تأليف محمد النوربهي

الأستاذ أحمد أبو بكر إبراهيم



من الكتب ما يسهو بك بطرائف الفكرة وجمال الأسلوب
وحسن الاختيار فتقبل عليه راغبا، وإن خالفك مؤانته أحيانا
في الرأي والاتجاه. ذلك لأن الجديد الطريف يبعث فيك الشوق
إلى التابعة، ولذة الأسلوب تتم نفسك المخلصة للفن، وحين
الاختيار يوقظ إحساسك وينبه عواطفك.

ومن الكتب ما يستل منك الصبر، ويفسد عليك حافية
التذوق للجمال؛ لأنك تجد نفسك في كل لحظة أمام رأي مسبق
أو تطويل مغل، أو فساد في التعبير، أو لغة غير مهذبة في النقد
والتعليق.

وقد اجتمع في «ثقافة الناقد الأدبي» للدكتور محمد النوربهي
من ألوان الفساد ما لو شئت أن أعددته وأفصله لطلال في الكلام
وأدركني اللال، ولهذا آثرت الإشارة العابرة إلى مواطن الضعف
ورجوت أن أعين القارئ على الاستقصاء إن أراد ذلك، وقد رله
أن يقرأ الكتاب.

أرهاف :

الإعطاء المربض الذي لا ينهض على أساس صفة ظاهرة في
المؤلف؛ فهو يحاول أن يرغمك في كثير من المواضع على الإصغاء
إليه حين يشئ على نفسه نناء لم نهده من أكبر الكتاب، فهو
مثلا يقول مخاطبا الناقد جيمًا: «فليس غرضي أن أهول عليكم
الأمر ولا أن أنفر عليكم فخرا مستورا ببلغ على أنا وسمة
اطلاعي، إنما غرضي الوحيد أن أضعكم غمًا بما أعتقد أنه الحد

العربي كله - من غير التخصيص في علم الفلك - عشرة
يقفون معنى البيت المشهور لاصري القيس:

إذا ما التريا في السماء تمرضت تمرض أثناء الوشاح الفصل
أو هذا البيت لأبي ذؤيب:

فوردن والميوق مقدم رابي الضرباء فوق النظم لا يتناح.

لم يقل في مكان آخر: «وما أظن في الشرق العربي كله
من رجال الأدب والنقد خمسة يفهمون وصف علقمة لاطلم الذي
يبدأ بقوله:

كانها خاضب زعر فوادمه أجنبي له باللوى شرى وتنبوم
الم يزعم أنه واحد من ثلاثة حين دعا الناقد جيمًا - ماعدا

الدكتور طه حسين والأستاذ العقاد - أن عكروا عن الكتابة
والتأليف خمس سنين، حتى يتثقفوا ويمدوا أنفسهم إعدادا صالحا
«نغير ما تعلمون راجل خدمة نستطيعون أن تقدموها للادب،
هي أن تنقطوا عن التأليف في هذا الأدب بل عن قراءته للسنوات
الحس القادما، وتثقفوا فهن إلى دراسة الأدب العربي». -
أما هو فلاخير عليه أن يؤلف «ثقافة الناقد الأدبي» لأنه ثالث
ثلاثة، وقد شاء الله أن يهبه من الثقافة والبيان ما لم يؤث غيره
من بني الإنسان.

وليس عجب من هذا الادعاء بأقل من عجب من هذه
الأحكام التي يلقها جزا فادون تحقيق ولا تحييص، فكيف
عرف أن الذين يعرفون ذلك خمسة؟ وكيف نطمئن إلى ما أصدر
في كتابه من أحكام؟ بل كيف نعتده مؤلفا يرشد الناقد إلى
ما يملون؟

نطاول ومغالطات:

إنك لتجد تناقضا عجيبا بين مسلك صاحب الكتاب وبين
ما يدعو إليه؛ فبينما يشئ على أحد الكتاب فيقول: «فهو
يقدم كل جزء من ثقافته التي حصلها ودليل هذا التقديس واحد

الطبيعية المتمدة هي التي أبرزتها إلى الوجود في أوف الملايين من السنين دون تدخل قوة إلهيه ؟ وكيف يوفق الأستاذ إذن بين هذا الاعتماد وبين ما تنطق به الآيات القرآنية وما تدرره عقائد السلف ؟ أم لعله من القلائل في الدنيا الذين استطاعوا أن يوفقوا بين دينهم وبين حقائق العلم ؟

إنني أعتقد أن القارى سيفقد حائرًا أمام هذا الكلام لا يدري ماذا يريد المؤلف ؟ أم هو جاد فيما يقول مقتنع بصواب تعليقه ؟ أم هو مضلل أراد الخداع والمغالطة ؟ إن كان جادا فقد وهم حيث لا يجمل الوهم بمؤلف ، وإن كان مضللا كانت البلية أشد وأعظم . فهل رأى أن كلمتي النشوء والارتقاء محرمان لا تذكران في أى كلام ؟ وهل رأى في ذكرهما مروفا عن الدين وإمعانا في الإلحاد ؟ وهل جهل أن كل علم ينشأ ضئيلا محدودا ثم يرتقى على مر الأزمان ؟ أى جريمة اجترحها السباعي حينما قال إن فنا من الفنون قد خضع لعوامل النشوء والارتقاء ؟

وإذا كان ذلك كذلك فلم أباح المؤلف لنفسه المروق والإلحاد حيث قال « أما ^(١) علوم الأحياء فتدرس نشوء الحياة وتمدها وتطورها » ثم هو يدعو الأدباء إلى تعلم هذه العلوم . وفي مكان آخر من الكتاب يشرح آياتنا لابن الرومي ويحس بعد الشرح أنه سطا على كلام الأستاذ سيد قطب فيمتدثر في ذيل الصفحة قائلا :

« كتبت تحليلي ^(١) لهذين البيتين في الأسبوع الأخير من مارس سنة ١٩٤٩ ثم بدأت الليلة (١٣ أبريل ١٩٤٩ أنصح كتاب « النقد الأدبي أسوله ومناهجه » للأستاذ سيد قطب لقراءته فاستوقفتني صفحة ٧٣ إذ رأيت فيها البيتين ...

إلى أن يقول : « يرى القارى من هذا أن الأستاذ سيد قطب قد رأى في البيتين الفكرتين الأساسيتين اللتين عرضتم ما ... بل يرى القارى تشابه تعبيرنا عن نفس الفكرتين » وربما كان التعليل على هذا الكلام مما يفسد سورته في ذهن القارى فلنتركه هكذا واضح التلغيق بين الادعاء .

ثم هو يضح من خياله حوارا طريفا زعم أنه دار بينه وبين

لا يحطأ : نظافته التامة أعنى رفقه عن المغالطة والمهارة ، إذا بك تراه يتناول على أعلام الأدب بكلمات لا تليق من نأتمتتف . فاستمع إليه معلقا على كلام للأستاذ ابن الزيات والإسكندري : « ما أشبه هذا الكلام بهذيان المحمومين وهراء المحمورين . إن كان زهير قد تميز حقا بقلة السخف والهدر ، فإن هؤلاء السادة قد امتازوا بكثرةهما ... » . ويقول عن الأستاذ المقاد :

« المقاد هنا ليس المقاد الذى نعرفه ، بل هو أشبه بصبي المدارس الذى يندفع في حرارة وجهل معا إلى الفناء التقريرات العلمية ... »

وأنا أسىء إلى الأدب والذوق ما ، إذا ما استرست في تصيد المهاترات التى حفل بها الكتاب ، ويكفينى هذا القدر للتدليل على الجرأة البغيضة التى لا تحدها رزانة ولا يكبحها تواضع . وظنى أنه فعل ليثير أعلام الأدب فيكتبوا عن كتابه ويطلقوا الكلام ولكنهم - على ما يظهر - أخلفوا ظنه وأفسدوا تدبيره .

والكتاب بعد ذلك مليء بالمغالطات التى لا تليق بباحث نافذ قد يكون من أزم صفاته الأمانة العلمية وتجرى الحق والصدق . ومن الأمور التى تكشف عن هذه الصفة كسفا واضحا ذلك التعليل التلوى على كلام للأستاذ السباعي :

قال السباعي شارحا لنشأة الشعر والنثر : « ^(١) وهنا نسأل نواميس الطبيعة والكون وعوامل النشوء والارتقاء أيهما لذلك يجب أن يكون أسبق كونا وأقدم وجودا فيكون الجواب لا محالة ما أجبنا به آنفا من أن النثر أسبق من الشعر » .

فقال المؤلف من كلام له : « لكن الذى يجبرى جدا هو أن الأستاذ سأل أيضا عوامل النشوء والارتقاء . أيؤمن هذا الأستاذ الفاضل إذن بعوامل النشوء والارتقاء ؟ أولا يؤمن بالخلق ؟ أولا يؤمن بأن الله خلق النبات والسمك والضفدع والثعبان والفار والنمر والجلد والحصان والتمرد والإنسان خلقا منفصلا لكل جنس منها على حدة ؟ أيؤمن إذن بأن أجناس الحياة « نشأت » و (ارتقت) وتسلل بعضها عن بعض ؟ أيؤمن بأن العوامل

بل إنه ليرى دراسة « المخ والمخيج » من الثقافة المهمة لدارس الأدب العربي فيفصلها تفصيلا ويرى البلاغة والنحو : « من طلائع السحر وتمتات الشموذة » وقد لا يبعد بنا الفهم إذا قلنا إن هذا الاختلاف بين الأنجاهين راجع إلى اختلاف الثقافتين : فالدكتور طه حسين قد درس هذه العلوم دراسة استيعاب ، فهو يدرك قائمتها لنقد الكلام ، أما المؤلف فلم يصب منها إلا القليل والناس أعداء لما جهلوا .

أما الباب الثاني فترجمة لا ينكر حرفيتها المؤلف فقد قال : « بقلب وجل أقدم الآن على موضوعات لم أتقها إثنان المتخصصين ولا أعرف عنها إلا ما يصل إلى المنقذ المظلم متضرعا إلى الله أن يقبني مواطن الزلل ... » ولست أدري لم عنى نفسه هذا المتألم ؟ أترأه ظن أن غيره من الناس لا يملكون من أمرها شيئا أم تراه ترجم ما ترجم ليطبقه على ابن الرومي ؟

إن كانت الأولى قدوم أشد الوهم لأن كل مدرس قد ثقف هذا العلم على جماعة من المتخصصين فلم تمد به حاجة إلى مثل هذه الترجمة ؟ وإن كانت الثانية فاننا ندرك جهده ومحاولته في إثبات ضعف الجهاز اللفظي عند ابن الرومي ، ولست نذكر مع هذا مجزء البين في هذه المحاولة فقد قال : « ولست أحب مرة أخرى أن أقحم نفسي في مجال لم أدرسه دراسة المتخصصين فأقرر أن الملة الحقيقية هي اختلال جهازه اللفظي واضطراب إفرزاته ، فقد يكون السبب سببا جسمانيا آخر ، وقد يكون سببا مركبا من علل جسمانية شتى » . ونمود ونمود بعد هذا الكلام نبحت عن النتيجة فلا نرى لها أثرا فنقع بما سبق أن عرفناه من المقاد وغيره من أن به اضطرابا عصبيا .

والمؤلف — ولا شك — ممدور في هذا المجرز ولكنه غير ممدور في التورط والإطالة والإملاط ، وكان يودنا أن يدرك أن هذا الجهد لا طائل تحته : فلو أن ابن الرومي عاد إلى الحياة ونقص عن علته جماعة من المتخصصين في الأمراض العصبية لما اتفقوا على رأي واحد : فما باله يحاول ما يحاول وهو مترجم « يمتحن الزلل » أما ما بقى من أبواب الكتاب فتتلين على ما كتب المقاد والمالزي مرة بالواقعة وأخرى بالخالفه ، وكنا نود مخلصين أن ينزع إلى الابتكار فلا يترسم خطأ المقاد في « التشخيص » .

طالب في دار العلوم ولكنه لم يحبك القصة حبكا محكما فقلت على وضحه وتلفيفه .

قال : « فأت (أي للطالب) جميل جدا ولكن ألم تدرسوا الشعر الأموي خارج هذه الكتب ؟ »

قال : درستاه في كتب هاشم عطية والزيات وغيرها « وأنا بعد أن قرأت هذا الحوار أرجوه مخلصا أن يدلني على كتاب هاشم عطية في الشعر الأموي لأنني لم أهتم إليه حتى الآن . ولا شك في أن المؤلف قد هدف من هذا الحوار إلى غاية بعيدة ؛ فقد أراد الإشارة إلى سمة اطلاعه في الأدب العربي وإحاطته بما تضمنته المراجع وألمت به الوسمات . وأنا أشك في هذا الادعاء أو على الأقل .. أشك في استفادته من هذه المراجع : فركاكة أسلوبه وكثرة أغلظه تؤكدان في نفسي هذا الشك تأكيذا .

مصادر الكتاب :

لا ننكر أن للمؤلف بعض الجهد في كتابه ، ولكنه جهد يتراوح بين التفصيل والتطبيق والشرح والترجمة ، أما الخطوط الرئيسية في الكتاب ففي وسعك أن تردا إلى آراء الكتاب . طه حسين والمقاد والمالزي .

فبحوثه في الباب الأول تلتقي مع بحوث الدكتور طه حسين في كتب الأدب العربي وتدرسه بل إنها تستمد منها الأمثال أحيانا فمثل التوبيخ بأستاذة في التعليم الثانوي اعتباطا ولكنه رأى مثل ذلك في كلام الدكتور طه حسين مع خلاف يدل على أحاطتهما فقد نزع إلى التشكي من أستاذة على حين أشفق الدكتور على أستاذيه رعاية لهما .

وكنت أود أن أرجع كل أصل من أصول هذا الباب إلى مكانه من كتابة الدكتور طه حسين لولا ضيق المجال ؛ غير أنني أشير إلى ناحية أرى من الخير الإشارة إليها لأنها تلتقى ببعض الضوء على مبدئ المؤلف وأتجاهه . فيينا يرى الدكتور طه حسين في كتابه « في الأدب الجاهلي » أن التبرس بالعلوم اللسانية كان نحو والصرف والبيان وقته اللثة أمر لا بد منه لدارسي الأدب وناقديه ترى المؤلف لا يشير من قريب أو بعيد إلى هذه الثقافة ،

و « المطف على الأقارب » و « أنواع الهجاء » وهكذا وكم كنا نود أن يدرس شاعرا آخر لتدرك مكانته في السابق والاستقلال أخطار :

ذكرت الكتابة الذرية « بنت الشاطي » في الأهرام من أخطاء المؤلف كلمات قليلة وقالت إنها في الصفحات الأولى من الكتاب؛ ثم أبدت عجبها من أن يحدث هذا الخطأ من رئيس الشعبة العربية بكلية غردون وأنا لا أريد إعادة ما ذكرته، ولا أود الاستقصاء ففيه إطالة غير محمود؛ ولكني أذكر ألوانا من الخطأ: أذكر الخطأ الصريح الذي لا يقبل جدلا، والشاذ الذي لا يقاس عليه، وأذكر ما لا يجوز إلا في الشعر، ثم أترك الكشف عن أسرار ذلك كله للمؤلف إن استطاع :

يقول: « فتخيّلوا وأنتم تدرسون هذا العصر أنكم لستم باحثين أدبيين بل رسامون . »

وقال: « والحق أن تفسير هذه الملكة ليست ما يقوله المقاد نفسه » وقال أيضا: « إياهم إياهم أن ينسوا » وهو القائل: « فلانظنوا أنكم تفهمون هذه الطريقة وتفنونها طالما حصرتم اهتمامكم في كتب قواعد النقد الغربي »

ومن قوله: « فلو ظلت الزرافة تمط عنقها طول حياتها وظل أحفادها يطون عنقهم آلاف السنين لما طالت أعناقهم ملامعنا واحدا، لأن طول العنق الذي يكتبه أحدهم من مده عنقه في حياته لا يمكن أن يرثه عنه ابنه »

ومن قوله: « ثم المقدم الجنسية البدائية التي يقررها علماء النفس الحديثون وخصوصا الفرويديون »

ومنه أيضا: « فمظم الكتب التي يتر عليها هي أيضا كتب رديئة وليست منها إلا قلة ذات قيمة »

أسلوب الكتاب :

ليس للمؤلف أسلوب محدد المعالم بين العسوي: فهو يقتبس تارة من أسلوب الدكتور طه حسين فيعلمو، ويمتد على نفسه تارة فيهبط؛ ويحاول تقليد الدكتور نائلة فيقدم به المجز ويذكر كالمهر فلا يبق في قلبه إلا كلمة «حقا» يكررها ونظاؤها فتبدو شائبة

تبيحة .

ولست متجنبا على المؤلف فما اعتقد أن من عشاق الأدب من يقول: أما الدراسات الانسانية أو ما يسمونه أنثروبولوجيا فتستلم هذا الانسان من حيث تتركه علوم الأحياء»

ولا بعد من السكاتيين من يملن على كاتب قال: « أنظر في حركة الرومانتيك ومنابعها وثورة أصحابها .. » بقوله: « ليس أنظر في شعر الرومانتيك . لا ا . » ولا أشك في أن القارى، يحتاج إلى بيان المراد من عبارة المؤلف . فلقد أراد أن يكون النظر إلى الشعر نفسه لا إلى حرركته والله أعلم .

ومن الأمثلة التي توضح ضعفه في الأداء قوله: « فالخشرات والأحماك والبرمائيات ومعظم الزواحف تستقل أطفالها ما أن تخرج من البيضة وتركته يفسد وحده، فلما خرج الطفل من البيضة خرج كاملا »

ومن أمثلة الضعف أيضا قوله: « قلت في نفسي: إن قالوا هذا أفهم إلى أن بعض هذه المقالات تدرس ليس الأدب الغربي الحديث بل الأدب القديم . . »

وقد لا تعجب بمد هذا إذا علمت أن صاحب هذا الأسلوب السقيم يفرق من الأسلوب الجليل وينعته بالضعف والرداءة فهو يسوق مثلا كلاما لأحد الأدياء جاء فيه: « في بلاد نجد وفي رباه المشبه وأوديتها الثريضة كان ذلك الشاعر صيكا عربيا يلهو مع لداته ويمرح في أعطاف الصبايين رعية أبيه ، وما كان يدري أنه بمد قليل سيفضى إلى الدنيا بسر من أسرار العظيمة ولا أنه سيعظم على جبين الزمن ذلك الاكيل الفاخر من الخلود والشهرة . . الخ »

يسوق هذا الأسلوب ثم يقول معاقا عليه: « هذا ما يسمونه تاريخا أدبيا لهذا الأسلوب الإنشائي الرديء الذي يذكر موضوعات الإنشاء يكتبها صبيان المدارس بسترون جهاهم بفن تاريخ الأدب ... »

نعم . هذا الأسلوب يذكرنا بإنشاء صبيان المدارس ولكن قول المؤلف: « ليس انظر إلى شعر الرومانتيك الا » فيذكرنا بكتابة الفحول من البلغاء .

تضمها عليه وقاية المرتبة من الابل . فتأني طفلتنا في هذه المرة
الوحيدة إلا أن تفرق السرير كله إعرافاً ، وهي يندر جداً أن
تفعل هذا .

خاتمة :

لا أريد أن أشق على الناريء فأسرف في الإحصاء
ويكفييني أن أنبه المؤلف إلى أمور مجملة أرى من الحكمة
تنبيهه إليها :

أقول المؤلف إنك أهملت كثيراً من عناصر الثقافة العربية
إجمالاً فلم تدع إليها ولم تتحمس لها ، ثم أردت أن تتدخّل الناس
وتشككهم في قيمة هذه الثقافة فزعمت أن الشراح من المدرسين
يقفون عند الإعراب والبيدع والبيان وكأنهم لا يفهمون من
الشعر إلا أنه نماذج للتطبيق ، ولونت هذا الزعم بالغالطة فبدأ
مسلك المدرسين منفراً . ويقيني أن القراء لن يتخذهم مثالطتك
ولن يحقّ عليهم أنجاهك إذا وقعوا على أخطائك وأسوا ضمف
أسلوبك بل لهم سيدركون حتماً أنك واحد من الذين عنانم
الأستاذ الزيات بقوله : « ولكن الفرض الذي تربي إليه الثقافة
الضعفة والمدراسة السهلة هو أن يكتب الكاتب كما يشاء لا بتقيد
بقاعدة من نحو ولا قياس من صرف ولا نظام من بلاغة . ولم
يعرف قبل اليوم في تاريخ الآداب القديمة والحديثة من يمد في
لفته كاتباً أو شاعراً وهو لا يعرف من قواعد الأساسية ما يقيم
لسانه وقلمه ... »

ثم زعمت أنك درست عمراً وشاعرين في أدب أجنبي فكان
من حقتك أن تنقد وتؤلف بل تعلم الأدباء ضروب النقد وأصول
الأدب ، وكان على غيرك أن يحسك عن التأليف حتى يعلم ما علمت
ونحن قد تقبل هذا الادعاء ، ونزعم معك أنك أديب في هذه
اللغة الأجنبية ، ولكننا إن تؤمن بك كاتبا في الأدب العربي ،
وأنت في هذا المستوى من الثقافة العربية رهذا الضمف البادي
في الأسلوب .

وأخيراً نرجو أن نظام من الضرر ، وأن تترث حتى
يكشف الواقع وأحكام الناس عن مكانتك . فلا تسرف في الفخر
ولا تعد بصرك إلى كفاك لم تزود لها بأسبابها . واعلم أن الضرر
في كل عمل سر البجز وعلامة التقصير .

حسب - واحمدى احمد أبو بكر ابراهيم

نزوى الشعر وسرهم :

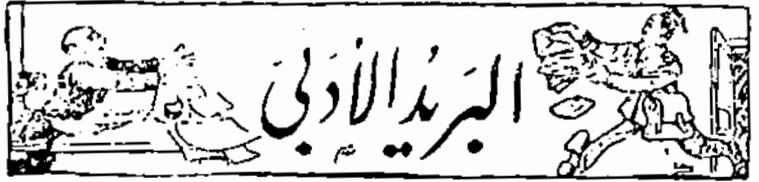
المؤلف مبتدع لطريقة جديدة في شرح الآيات
تمتد على الاستطراد وسرد الحكايات عن نفسه وأهله
وضرب الأمثال السكثيرة من واقع الحياة ؛ وطريقة هذا شأنها
مختلط فيها الصالح والفساد والنث والسمين وتعمل أحياناً إلى
الابتذال المرذول .

ولا نستطيع أن نسوق مثلاً لهذه الطريقة ، فإبيت الواحد
يحتاج إلى صفحات ، غير أنا نشير إلى أنها أشبه ما تكون
بالموضوعات الإنشائية التي يطلب فيها الحديث عن بيت من
الآيات فإذا قال ابن الرومي :

طواه الردي عنى فأضحى مزاره بييدا على قرب قريبا على بعد
كتب المؤلف ثلاث صفحات فيها دعوة القاريء إلى تذكر
الأجزاء الذين تقدم ، وفيها انتقال إلى ارتباط الأدب بالحياة وعيب
على الشراح الذين يلعمون من قريب أو بعيد إلى « الطبايق أو
المقابلة » . وفيها غير ذلك وصف لأجزاء الطافل الميت « ... وهذه
عينه وهذا أنه الصنير الطريف وهذا فه الدقيق الحلو وهذه
رقبته البضة الرشيقة ... إلخ ...

ثم ماذا ؟ ثم كلام عن الأم عقب وفاة ابنها وذكر لكلماتها
التي تقولها : « ... مات ! كلام فارغ ! ... من ذا الذي يزعم أنه
مات ؟ ولنا مات ! مستحيل ! ... » ويتبع هذا كلام عن
خالته التي فقدت ولداها في سن العشرين استغرق صفحة ونصف
الصفحة . ونعتقد أن الكثير من هذا الشرح لنو لا طائل تحته
ولا يزيد إحساننا بالحياة ولا ينه فينا الشعور بالجمال - فالأمور
التي تضمها يدهيات لا تنيب عن عامة الناس . وكنت أود من
المؤلف قبل أن يقدم على هذه الطريقة أن يكاف الطلاب كتابة
موضوع إنشائي : « عن تصوير حال أم فقدت ولداها » ثم ينظر
بمسد ذلك إلى الآفاق التي امتدت إليها أفلامهم ، واعتقد أنه
سيقتنع بعد هذا يتجارهم فيقلع عن هذا التطويل .

وإذا شك المؤلف في هذه الحقيقة فليجرب ، وليطلب إليهم
أن يسوقوا أمثلة يوضحون بها سوء الحظ أو مآكة القدر
وليحكم بعد ذلك على هذه الأمثلة وعلى مثاله الذي قال فيه :
« وهامى زوجتى تقبل على شاكية باكية فأضطر للتوقف عن
الكتابة وأسألها ما الخطب ؟ فتقول : إنها اليوم نسيت للمرة
الأولى من أسابيع أن تضع على سرير طفلتنا ملاءة المطاط التي



من رواد حركة التجديد في الشعر الحديث .
وهو منذسعين يشغل منصب أستاذ الأدب العربي في جامعة
آسيا بنيويورك

وهو فوق ذلك دائم العمل والنشاط في سبيل أداء رسالته
الثقافية والدعاية لعصر وأدبها في أمريكا الديمقراطية .

فهو يحرر في المجلة العربية الموسومة بـ « أمريكا » التي توزع
في العالم العربي ، ويحاضر في محطة إذاعة « صوت أمريكا » العربية
فيأتي فيها محاضرتين كل أسبوع ، في دراسات تتصل بالتاريخ
والأدب والشعر والفن في أسلوب قوي ، وعرض شامل للفكر
وتنقل محطة لندن كثيرا من هذه المحاضرات فتذيعها في برامجها
العربية . ومن محاضراته في « صوت أمريكا » حديثه « العتات
الجبارة » ، وحديثه عن الشاعر أحمد نسيم الذي أذيع في ٣١ أغسطس
الماضي تحية للذكرى ميلاد وهذا الشاعر الجليل (ولد أحمد نسيم في
٣١ - ٨ - ١٨٧٨ م) ، وقد تبنى الدكتور أبو شادي أن يصدر
مربدوه الجزء الثالث من ديوانه .

والدكتور أبو شادي الآن يمد محاضرات عن أستاذه حمزة
فتح الله وغيره من أعلام النهضة الأدبية الحديثة .

وفوق إذاعته فهو يعمل في مراجعة تآليف وترجم في مصر
أو في الولايات المتحدة ، وفي التعليق على أفلام ثقافية ، وفي غير
ذلك من الأعمال الثقافية والأدبية . وقد أصدر هناك عدة دواوين
شعرية منها ديوان جديد سماه « من السماء »

فجزاه الله عن مصر وعن الأدب العربي خير الجزاء .

محمد محمد المنعم ففاهي
أستاذ بكلية اللغة العربية

أذكروا محاسن موتاكم :

قرأت في « الرسالة » مقالا عن « شوق » في مطلع أسبوع
ذكراه ، كتبه الأستاذ (محمد سيد كيلاني) ، فسرني أن يذكر
الأدباء أمير الشعراء ، وأن يمجدا ذكرى شاعر عبقرى ، ألهم
الشعور الوطني ، وتغنى بمصر ، وماضيها ، وعلم أبناء الجيل بلغة
القوافي دروساً في الوطنية لا تنسى ...

(ساهم والأفلام المهر)

قرأت في الرسالة الغراء [٨٧٩] تحرياً في اللغة للأستاذ عبد
الجواد سليمان قال فيه أنه (يرى أن كلمة (ساهم) تؤدي معنى
الاشتراك ، ولا غبار علينا إذا استعملناها في هذا المعنى) وذكر
الأستاذ دليله على ذلك بيتا لشاعر أموي هو الحكم بن ميمر الحضرمي
وبيته :-

تسام وبها فني الدرع غادة وفي المرط لفاوان ردمها عبل
وأضاف الأستاذ إلى ما سبق قوله (ولا يمكن أن يكون معنى
(تسام) هنا إلا الاشتراك في الأقدام . فامل الأفلام المهر ترجم
هذه السكامة ونسبها حريتها لتبش) وأقول إن ما استنتجته الأستاذ
من معنى (تسام) سواب وقد ذكرته الما قبل جاء في النجد (الطبعة
التاسعة ١٩٢٧) في مادة (سهم) تساموا الشيء : تقاسموه)
والأفلام المهر لا خصومة لها مع (تسام) لأنها شرعية التكوين ،
ولكنها مستعمرة في مظارقتها « تسام » فلم تثبت لها المعاجم أصلا
ولم يجد الباحثون في ما يحتج به من الشعر ما يبرر قبولها ، أما قول
الشاعر الحضرمي فقد ورد في حاشية إبي تمام (١) على هذه الرواية:
تسام ثوباها في الدرع رادة وفي المرط لفاوان ردمها عبل
وتسام فمل ماض أي اشترك ثوباها الخ . وجاء عن هذا البيت
في الموجز من شرح التبريري على حاشية إبي تمام : (التسام :
التفاسم) فدلنا بالندر على صيغته اللانوية لأن صيغة (التفاعل)
لانائي إلا من (تفاعل) . ولو كانت رواية البيت : (تسام ثوباها)
لصح أن يكون شاهداً أي لا يكون مضارعا لسام .

(١) ج ٢ ص ١٠٦ ، مطبعة محمد علي سبيح الطبعة الثانية ١٣٥٥ هـ .

أحمد حسن الرمهي

المجلة (العراق)

مهود أديب مصري في أمريكا :

الدكتور أحمد زكي أبو شادي أديب مصري معروف ، ورائد

وتتملك المرء الحيرة في أمر هذه السماء التي تشبه ستاراً من نور
يسدل على الأرض .

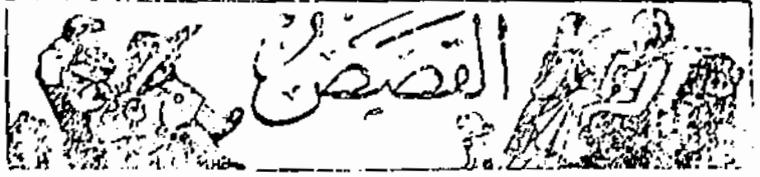
وذهبت ذات ليلة مع صديق إلى مرقد يقع في هذا الحى

لترقه عن نفسه قليلاً ولنتمتع النظر بالمشاهد الفنية التي تقوم بها
الراقصات البيرونايات والابطاليات والمجريات وغيرهن .

وبعد أن أتمت الراقصات أدوارهن انتشرن حول الموائد
وأخذن يتحككن بالحضور ويطلبن منهم السماح لهن بمجالستهم
ومداعبتهم لقاء (كأس) من الخمر فقط .

ولا أدري كيف جلست مارجو إلى مائدتنا كما أنني لا أدري
من الذى دعاها إلى مشاركتنا مسرتنا ... وأخذت مكانها بيني
وبين صديقى وصفت بيديها طالبة من الخادم كأساً من الويسكى .

والراقصة مارجو هذه في الثلاثين من عمرها جميلة الصورة،
وشعرها أقرب إلى لون الخمر توب منه إلى السواد، وعيناها ترسلان
إشعاعاً ساخراً، وفها عنان صمير الحجم، وشفتاها منفرجتان قليلاً،
وأنفها مستدل جميل الهندسة ، وهى علم الجلمة ضحكوك لموب



الراقصة مارجو

للامتاذ نجأتى صدق

تدب الحياة في حى الملاهى بعد الساعة ثمانية مساءً . فتشدد
فيه الحركة وتتلاها الأنوار الملونة في جميع أرجائه، منها ما يشير
إلى الاعلان، ومنها ما هو خاص بالافتات المحال التجارية، ومنها ما
يدل على الملاهى والمرقص ، ويضاف إلى ذلك أنوار السيارات
التي تخرق الشوارع طولا وعرضا ... هذه هى انوار الأرض
الاسطناعية .

وأما في السماء فتنتشر النجوم الساطعة منها ما ياتقى شرقاً
بأشواء لبيوت الجبال الشاهقة غميط وإياها يرفق على السفوح

تحت لواء الخلاء والحث على التمسك بالفضائل ومكارم الأخلاق
حتى لاتحس كأنك أمام واعظ يهدى إلى سبيل الرشاد . كان يفعل
هذا عقب انصرافه من مجلس خمر أو خلوة يرتكب فيها فاحشة .

بهذا الأسلوب ، ويتلك العيارات ، سطر الكاتب مقاله عن
« شوق » .. فأقام من قلبه حميماً على الشاعر ، ومدداً سيئاته ،
كأن حياة الرجل كانت كلها عبثاً ، ومجوناً ، وفساداً ، وفساداً ١٢ .

لقد ألمنى هذا التمريض والتعجيب الذى فاض به المقال عن
أمير الشعراء ، في مطلع أسبوع ذكراه .. فهل هذا هو التمجيد
لذكراه .. أم بهذا تعجبون ذكرى الشعراء ١٢ ...

ومن منا يا سيدى معصوم من السيئات ١٢ .. ولماذا لاتنفسر
اعتذاره من تأدية فريضة الحج - وأقول اعتذاره ولا أقول
هروبه ا - بمذراً آخر ا ..

وحسبى أن أمسى في أذن الكاتب الناقل بالحديث الشريف
فأقول : « أذكروا محاسن موتاكم » ا ..

هسي شولى

وما كدت أقرأ المقال حتى فوجئت بما لم يكن في حسابى ...
وإذا بالمقال عن قصة « هروب » شوق من الحج مع الخديو
وركبه ... وإذا بالكاتب يروى عن صاحب الذكرى ما لا يصح
أن يروى .. فقد هرب من الحج .. واعتبره مقصراً في أداء
الفرائض الدينية .. وأنه (كان يقيم في داره بالطرية الحفلات
الساهرة الراقصة حيث الكاس والطاس وغير ذلك مما لا داعى
لذكره) .. ولا شك أن (غير ذلك مما لا داعى لذكره) تحمل
الكثير من الساقى ، التى لا تخفى على ذكاء القارى ١٠ ...

ثم يتابع الكاتب حديثه عن « شوق » فيقول :
والشئ الذى لا مرأه فيه أن شوقياً كان مهملًا لفرائض
الدين عدا الزكاة ، فلم يعرف عنه أنه دخل مسجداً أو صام يوماً
يكفر عن سيئاته ويخفف به أوزاره ، وكان في حياته ماجناً
خليعاً ، مفرطاً في شرب الخمر ، مرسلًا نفسه على سجيئتها ...
ولا يقف عند هذا الحد ، بل يواصل حملته فيقول :

« فقد كان ينظم القصيدة وهو عمل فلا ترى فيها غير البكاء
على ما أصاب الاسلام والمسلمين والدعوة إلى النهوض والانحداد

سريعة التعرف إلى الناس .

وعكفت مارغو تحدثنا دون تسكاب وغازحنا وغازحنا وتروى لنا الفكك بلغة عربية مشوهة بلذ المرء أن يستمع إليها طويلا . ثم صفقت بيديها ثانيا وطلبت كاسا أخرى من الوسكى واستمرت مارغو تروى لنا الفكك ونحن نصحك ثم راحت توزع علينا عطفها فتارة تميل إلى جانب صديقي وتقبله في عنقه، وتارة تميل إلى جانبي وتقبلني في عنقي . تطوتنا بذراعيها الماريتين وتنازلنا بالتناوب : أعجبني ؟ فأخذتنا النشوة وكنا نقول لها مآ : تحبك .. ونمبذك .. ما أنت فلأى منا تميلين ذلك أكثر ؟ فقمقه وتجيينا أنها الاثنان أعز لدي من روجى . . . ونغمرنا بالقبل الحارة .

ثم صفقت بيدها ثالثة وأمرت الخادم قائلة : هبى ، مائدة المشاء .

وسألنانا أعكننى المشاء معكنا ؟ فتجركت فينا النخوة العربية وقلنا لها لا يجوز لك أن تطرحى علينا سؤالا كهذا . تفضلى واطلبى ما تريدنه من عشاء .

وكان المشاء مزيجاً من لحم الديك الرومى والباطس المحمرة والخضار المشكل والسلك القلى ، والسلاطات ، والحلويات ثم رفعت الصحون وعدنا إلى شرب الوسكى .

ويبدو أن مارغو قد نملت قليلا وديت الحرارة في شرايينها فصارت تصنق بيدها بين الفينة والفينة ، وتطلب كاسا من الوسكى . وأخيراً مالت على وقالت : أى نور عيى - لقد سئمت الوسكى أسمع لى بطلب زجاجة من الشمبانيا ؟ أرجوك . فاحمر وجهى خجلا ، وصمب على أن أرى فتاة تستمطنى ، فقلت لها : تفضلى واطلبى .. فصقت مارغو بيديها ونادت بأعلى صوتها : جورجى ! إيتنى بزجاجة شمبانيا فى سطل نلج .

ومما أثار دهشتى ودهشة زميل أن جميع الراقصات وأصحاب المحل والخدم كانوا يرمقونا بتفطرات غريبة هى مزيج من الازدراء والشفقة .

وجامت زجاجة الشمبانيا وأفرغناها فى أجوافنا ، وهناشمرت أن زمام الأمر انتقل تماما إلى يدى مارغو فراحت تأمر وتنهى كما تشاء .. فطلبت زجاجة ثانية من الشمبانيا .. وألحقها بزجاجة ثالثة .. والخدم يلبون وأمرها وبكدهسون أوراها مقلوبة على وجهها

تحت صحن اللوز والبندق . ولما قاربت الساعة الواحدة بمد منتصف الليل صفقت مارغو بيديها وقالت : جورجى . . . هات حسابك .

فجاء جورجى مسرعا ومن روائه أصحاب المحال والمازف على « الأوكرديون » وأخذ يجمع ريشرب وقال : - ستون جنيتها وأربعة وأربعون قرشا .

فتطلعت إلى صديقى فرايت عينيه تدوران فى الحدقتين .. ثم أخرج من جيبه أربعة جنيتها وأخرجت أنا المبلغ الباقى . . . وأدينا الحساب ثم قالت لى مارغو : أعطنى عشرة جنيتها ، خمسة فخمسة . قلت : ولماذا ؟ . قالت لا تسأل . فامتثلت لأمرها ونقدتها عشرة جنيتها خمسة فخمسة . فصرخت قائلة :

جورجى . خذ هذه الجنيتها الخمسة لك . ثم نادى اليكس فأقبل المازف على الأوكرديون ونقدته خمسة جنيتها أيضا وقالت له اعزف لنا ألحانا شجية .. وشرع اليكس يعزف (سريناد الحب لنوبرت ، (الرابسودية المجرية) لليست ، و (فالدالدانوب الأزرق للستراوير . ثم نهضت مارغو ونادت بأعلى صوتها : أوركسترا اعزفوا (فوركستروت) عتيق .. وأخذتني من يدى وقادتني إلى حلبة الرقص ولم يكن فيها أحد غيرنا ، وكنت أدور معها فاقد الوعى من أثر الخمر ، وأصابنى دوار شديد ، وكانت هى تطوقنى بذراعيها وتدور ، وأنا أضحك كالأبله وهى تصرخ .. أوركسترا اعزفوا بهتف .. بسرعة .. فاختلطت الأنوار فى رأسى بالألحان الموسيقية وبالراقصات وبالوائد والخدم . . . ثم وقعت على الأرض فرفمنى الخدم وأعادونى إلى كرسى . ومارغو تضحك وتترنج ذات اللين رذات اليسار وتقول : يا لعيبك . أتقع . .

وقدمت لنا القهوة المرة فصحونا قليلا وشرنا بأننا ارتكبنا حماقة لا شيل لها ، وشررت مارغو بأننا اسرفت فى الاستخفاف بنا ، فاحيت أن تواسينا وقالت : لا نخزنا فنصيحى اليكنا الا تقدا فى مرة أخرى على دعوة راقصة إلى مائدتكنا .. احفرا الى هنا اللهمى إذا شقنا ، وتفرجا على المشاهد الفنية ، ولكن لا نجالما الراقصات .

ثم راحت مارغو تروى لنا قصة .. قالت : (اننى حقيرة فى نظركا أليس كذلك ؟ .. آه يا عزيزى ساعنى على ما بدا منى .. اننى شقية مسكينة .. كنت فى صباى على قدر وافر من الجمال

إلى سميتي !
 واستأجرت سيارة أوصلتني إلى بيت مارغو فاستفهمت
 من السائق عن هذا البيت فقال لي هذا سكن بعض بنات الملاهي ..
 فانتظرت قليلا عند الباب الخارجي وإذا بفنائة تلت بمطف
 أبيض تحاول الدخول إلى السكن لسكنها سرعان ما ارتدت
 على عقبها عندما رأني مستندا إلى الباب وأنا أدخن لفافة
 من التبغ .. وبعد خمس دقائق عادت هذه الفنائة وبرقعها ثلاثة
 حراس ، فلما صاروا بالقرب مني قالت لهم : ما الذي يدعو هذا
 الرجل إلى الوقوف عند نزلنا ؟ .. ان قلبي يحدثنى بأنه يترقب بي
 أو يا حدى زميلاتي .. إنه أحد الناقين علينا .. فتقدم حارس مني
 وسألتني بلهجة شديدة : ماذا تفعل هنا لاني مثل هذا الوقت
 المتأخر من الليل ؟ فأجبت بلسان موج . إدو . إدو . نظرما . وغوا .
 فقالت الفنائة للحراس .. اسمم .. فاقنادوني إلى المحقر عنوة .
 وقضيت فيه ليلة ليلا . ا

نجانى صرقي

فمشقتي شاب مثر وسكنت أياها في بيت فرش بانجر الرياش
 وكانت لنا سيارة وكان لنا خدم وكنت انصرف بهاله كما يحلولى .
 وقضيت ثلاث سنوات وأنا أعاشر ذلك الثرى فالحجت عليه
 أن يتزوجنى زواجا شرعيا فكان جوابه ان هجرنى ونبذنى ..
 فصدمت في أمالي وشبابى وانتقمت من الحياة ومن نفسى
 بأن التحقت بالملاهي . وما أنا الآن إلا فنائة من فتيات الملاهي ،
 وحياتي هذه نفس لكأعطني على الخادم والمأزف على الاكورديون ،
 ومنحى لكل منهما خمسة جنيهات .. انهما فقيران مثلى
 ومسؤولان عن عائلتين كبيرتين .. لا نأخذنا أيها الصديقان
 المزيزان .. هيا بنا الآن فقد شارفت الساعة الثالثة بمد
 منتصف الليل .

أما صديقي فقد نهض على عجل ولبس مغطاه وقال أسمدتعا
 صباحا .. واختنق وتشبثت بي مارغو وهي تقول : لا تقف أثره ..
 خذ هذا مفتاح نزل وهو يقع في شارع البوارديه رقم ١٣ ..
 اذهب فانتظرنى عند الباب الخارجي . افهمت قصدى من ذلك ؟
 اننى لا أريد أن يشمر صاحب المحل أو الخدم أن فى الأمر ما يسمى

وزارة المعارف العمومية

المراقبة العامة للتعليم الصناعى

إعلان

تعلن المراقبة العامة للتعليم الصناعى
 أن الدراسة التكميلية لخريجي المدارس
 الصناعية السائية ستبدأ اعتباراً من
 السبت ٤ نوفمبر ١٩٥٠ لمدة
 ستين أسبوعاً على سنتين دراسيتين
 فى مدرستى الصناعات المهارية بالمباحية
 والصناعات الميكانيكية ببولاق .

فعلى راعبى الالتحاق بهذه
 الدراسات التقدم بطلب الالتحاق بإحدى
 هاتين المدرستين فى ميماد لا يتجاوز

يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٠ .
 وكذلك ستنشأ دراسة للمراجعة
 لمدة ٣٠ أسبوعاً لمن رسب فى
 امتحان شهادة الدراسة
 الثانوية القسم الخاص شعبه
 الرياضة من المتقدمين من الفصول
 التابعة لوزارة المعارف ولهم أن
 يتقدموا للامتحان الخاص بهم فى
 مايو ١٩٥١ مع العلم بأنه يسمح
 لتقديم هذا الامتحان من الخارج
 لكل منتدب يسجل اسمه بإحدى
 المدارس الصناعية أو الابتدائية للصناعات
 فى مدة شهرين من هذا الإعلان
 بنفس النظام الذى كان متبعاً
 فى المامين السابقين .
 ٦٣١٦

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذكار مشتركة الى الوجه القبلى باجور منخفضة للسفر بها
بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى الفنادق

يتشرف المدير العام للسكك الحديدية باعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلى والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٠ لغاية ٣٠ أبريل سنة ١٩٥١ بأجور منخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى الفنادق وتشمل هذه التذاكر الاقامة فى الفنادق يومين وليلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال أو ١٥ يوماً و ١٤ ليلة حسب الأثمان الموضحة بالتمريرة الموجودة بالمحطات وشركة عربات النوم والشركات المعتمدة لصرف هذه التذاكر على أن يكون الحامل التذكرة المشتركة الحق فى امتداد مدة إقامته فى الفنادق ١٥ يوماً و ١٤ ليلة أخرى خلاف المدة السابق ذكرها بنفس الأجور المنخفضة بالاتفاق بينه وبين الفنادق مباشرة عن هذه المدة الاضافية دون الرجوع إلى شركات السياحة أو للمصلحة والرجاء الاطلاع على الاعلان المروض بالمحطات .